

De

# الانسان في الطب

2

كتاب

الانسان في الطب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ اسْتَعِينُ  
 الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي صلى وسلم  
 علي وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت علي ابراهيم وعلي  
 آله ابراهيم انك حميد مجيد **اما بعد** فهذا مجموع في علم  
 الطب نافع ان شاء الله تعالى جمعة تذكروا لنفسي ولمن  
 الله تعالى من ابناء جنسي **الحمد** ان علم الطب علي قديم  
 القسم الاول يبحث فيه عن امور كلية الشان يبحث فيه  
 عن امور جزئية **ولهذا المجموع** **التمهيد** قصدت فيه الي  
 القسم الثاني في **ولكنني** احببت ان ابدي فيه جملة من القسم  
 الاول تتعلق بتحقيق بعض مسائله وايضا م مطالبه  
 وربما اوجبت طلبه الايضاح واطمام المقاصد وكشف  
 الي التعرض لما ليس من هذا العلم ولكن له به ارتباط وتعلق  
 في الجملة ثم ان الكلام اخبر متعني وطال فيما يتعلق بنفس  
 الانسان وبادية حتى يخرج بي عن المقصود ورايت ان  
 اسمي هذا الكتاب كتاب الانسان لذلك ولدت سببه المشار  
 اليها في حد هذا العلم والله سبحانه وتعالى هو الملمم والموفق  
 لا رب سواه ولا تغير الاياته **ولا بد من اشارة لطيفة**  
 الي حد هذا العلم وموضوعه وغايته **الحمد** ان  
 حد كل شيء هو القول الشارح لمعناه الكاشف عن  
 حقيقته وان موضوع كل علم ما يبحث في ذلك العلم عنه  
 وغايته ما يحصل مستغلبة بعد علمه **وقد حد بعضهم**  
 هذا العلم بانه علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة  
 ما يصح فيه مرض لا التماس حفظ الصحة وازالة المرض  
**قلت** وليس هذا الحد شاملا لما ذكره في الكليات

حكمة  
 العلم



من العناصر والقوى النفسية وغير ذلك والتحقيق  
على مقتضى ما ذكره آن يقال هو علم يتعرف به ذات  
الانسان نشوا وصحة ومرضاً وكيفية حفظ  
الصحة عليه ورده اليه **فموضوعه** ذات الانسان  
ومبادئها **وغايتها** العلم بكيفية حفظ الصحة عليه  
ورده اليه **ولما كان** الانسان جملة مجموعة من جسد  
جسماني ونفس روحاني وكان محتاجاً في بقاءه الى  
ما يغدو بديةً ويختلف عليه عوض ما يتخلل منه جعلت  
هذا الكتاب قسمين **القسم الاول** ثلاثة مقاصد  
المقصد الاول في تحقيق النفس ومبادئها على  
راي بعض الرايحين مستغفراً لله تعالى من الخوض  
في ذكر مفوضا علم اليه **ومعتقد** ان تحقيقه ليد  
المقصد الثاني في تحقيق الجسد ومبادئه وتشرح  
اعضائه والارواح المنبثقة فيه التي هي متعلقة بالنفس  
وكيفية ادراك النفس للمحسوسات بواسطة تلك  
الارواح **المقصد الثالث** في كيفية انطباع الطعام  
في البدن ووصوله الى اعضائه عضواً وعضواً وتغيرته  
به بالقوى التي اعد لها سبحانه وتعالى لذلك وافاضها  
على البدن من النفس **وانما قدمت** الكلام على النفس  
ومبادئها لكونها اقدم من الاجسام كما استعرفه  
ولأن في الكلام على الاجساد الى ما يحتاج الى معرفة  
النفس **واما القسم الثاني** من الكتاب فمقتضى العلوم  
الجزئية التي كنت قاصداً اليها **اولاً فاقول** اما  
المقصد الاول من القسم الاول فاعلم ان نفس الانسان  
نور روحاني وجوه رتبتي حتى بالذات علم بالقوة

**قسم الثاني**  
**النفس الانسانية**

فقال بالطبع افاضة البارئ تعالى من النفس  
 الكلية على البدن بعد اصلاح قوامه وتعديل مزاجه  
 ليديره ويقوم بمصلحه قال الله تعالى ثم سواه  
 ونفخ فيه من روحه وفي آية اخرى فاذا سويته  
 ونفخت فيه من روحي وقدر البارئ جل وعلا  
 النفس بالبدن وربطها به بعلاقة عشقية وحكمة  
 الجبرية تشير الى شئ منها في المقصد الثاني ان شاء الله  
 فحالت اليه واقبلت عليه تدبره وتقوم بمصلحه  
 واستغرقت في احواله حتى نسيت ذاتها وانغفلت  
 حقيقتها واعتقدت انها عين البدن ليس لها  
 حقيقة غيره فتعيت النفوس الجبرية وتغاية  
 وتكررت بابلانها وتكيفت بما كنسبة من اعمالها  
 حتى اذا فارقت الابدان بالموت فارقتها متعينة  
 بشك الكيفيات حاملة لما اكتسبتها من الهيات  
 ان خير اخيرة وان شر افشرة ولشدة ارتباط النفس  
 بالبدن واتخاذها له واستغراقها فيه صار كل  
 منهما يفعل عن انفعال الاخر ويتاثر بتاثره  
 حتى ان النفس امر ايسر وتخاف خوفا شديدا  
 فان بدنها يتاثر وتحدث له العشة وتغير اللون  
 ونحو ذلك وما حدث بسبب ذلك الامراض الشديدة  
 المزمنة وان البدن اذا عرض له مرض شديد فان  
 نفسه تتاثر وتضعف قواها وافعالها ولهذا  
 كان قدماء الحكماء يستعملون في مداواة الابدان  
 الالآت الموثرة في النفوس خاصة كالالموسيقى واستجموا  
 لذلك لتسمى العود وجعلوا لها اربعة خيطان



على اوتار  
الحوار  
وطبايعهم

على الطبايع الاربع مختلفة الغلظ والاصوات  
بحسب النسبة التي بين الاركان الاربعة على ما قيل  
فاخذ تلك الخيطان وهو اذقها يسمى الزير وصوته  
حار يابس وهو مماثل لركن النار ونغمته مناسبة لحرارتها  
وحدة هاهل تفعل في النفوس وتؤثر فيها الحرارة  
واليبوسة فتقوى خلط الصفراء وتزيد في قوتها  
وتأثيرها **والخيط الثاني** ويسمى المشي مثل الاول  
وثلاث في الغلظ والصوت وصوته حار رطب فهو  
مماثل لركن الهواء ونغمته مناسبة لرطوبة الهواء وليست  
فتقوى خلط الدم وتزيد في قوته وتأثيره **هـ**  
**والخيط الثالث** ويسمى المشك مثل الثاني وثلاث  
في الغلظ والصوت وصوته بارد رطب فهو مماثل  
لركن الماء ونغمته مناسبة لرطوبة الماء وبترديد  
فهي تقوى خلط البليغم وتزيد في قوته وتأثيره **هـ**  
وتصاد خلط الصفراء وتكسر حرارتها **والخيط الرابع**  
ويسمى البهر مثل الثالث وثلاث في الغلظ والصوت وصوته  
بارد يابس فهو مماثل لركن الارض ونغمته مناسبة  
لثقل الارض وغلظها فهي تقوى خلط السوداء وتزيد  
في قوته وتأثيره وتصاد خلط الدم وتسكن قورانه  
**فاذا التفت** لهذه النغمات في الاغانى المشاكلة لها  
واستعملت تلك الاغانى في اوقات الليل والنهار  
للأمراض المضادة لطبيعتها واصغت نفوس المرضى  
اليها وتأثرت عن طباعها تأثرت ابدانهم ايضا عن  
تأثر نفوسهم ورجع مزاجها الى الاصل لا تكسر سورة  
الامراض وسكونها والسرى تعالى اعلم واعلم ان سائر  
النفوس الحيوانية متعلقة بتأثيرها مرتبطة بها



مستغفرة في تدبيره متحدة بها على الخواص المذكور  
 في النفوس الانسانية لانها كلها قوى افاضها الله تعالى  
 من النفس الكلية **فيتبين** لنا ان تنكلم على النفس الكلية  
 وتبين مبداءها وافعالها على راسي بعض الماخذ  
 من العلماء البانيين والحكام المتأملين وانما استغفر  
 الله تعالى من الخوض في ذلك معتقدا انه لا يعلم ذلك على  
 الحقيقة الا الله تعالى ومن سأل الله تعالى من خلقه وان جميع  
 العالم وما اشتمل عليه فعله وتكوينه يتصرف فيه  
 وبه ومنه بقواه وكلماته على مقتضى مراده وحكمته  
 فاقول بناء على ذلك **ان النفس الكلية** جوهر بسيط  
 روحاني حي بالذات علام بالقوة محرك للهيولى  
 فقام بقوة الله تعالى السارية فيه من العقل فهو  
 الملك الاعظم الذي افاضه الباري جل وعلا من العقل  
 وهو قابل للمصور والفضيل والقوي من العقل  
 دفعة واحدة بلا زمان لكن على ان ترتيب المحكم والوجه الحكم  
 بارادة الله عز وجل وكلمته المطاعه **ولما العقل** فهو جوهر  
 بسيط روحاني بسيط من النفس حي بالذات علام  
 بالفعل مقبل على الله تعالى لا يغفل عنه طرفه عين وهو  
 نور مجسطى في غاية التمام والكمال ابتداءه الباري  
 جل وعلا بكلمته المكوّنة من غير شيء وفيه صور جميع  
 الاشياء كما يكون في فكر العالم صور المعلومات وهو  
 اول موجود ابتداءه الباري تعالى عند جميع الحكماء وغيرهم  
 من المتأملين في ذلك الا بعض الصوفية ثم بعد ذلك النفس  
 الكلية فهي ذوات في الترتيب وبعد النفس الكلية ودونها  
 في الترتيب نور اخر روحاني افاضه الله تعالى منها يقال له  
**الهيولى الاولى** وهو جوهر بسيط روحاني ليس يعلم

النفس الكلية على

العقل وهو اول موجود دارق من النفس

الهيولى الاولى جوهر بسيط روحاني ليس يعلم ولا فاعلا باقيا بل لثابته النفس الى

ولاق

بعد المتأملين



ولا فاعل بل قابل للتأثير النفس منفعل له قابل منها بالصورة  
 والاشكال بالزمان شيئاً بعد شيئاً بإرادة الله تعالى وقوة  
 السارية وكلته المكونة كما يقبل التلميذ من الأستاذ  
 وهذا الجوهري بمنزلة الظل للنفس وفيه يظهر الصور  
 الزمانية اذ حلّت فيه لتقصان جوهه بخلاف جوهه  
 العقل والنفس وأوصورة قبلها الهيولي الأولى من  
 النفس صورة الابداء والطول والعرض والعمق فكان  
 بذلك جسماً مطلقاً أي عارياً عن سائر الكيفيات وهو  
 الهيولي وهو محل العالم ومكانه الذي تحدّده وهو حامل  
 لجميع الصور الجسمية محمول للمهيولي الأول والهيولي  
 الأول محمول للنفس الكلية ظل له والنفس الكلية  
 محمولة للعقل والعقل محمول لكلمة الله تعالى فالحق وجود  
 منسوبة إلى الله تعالى نسبة الكلام إلى المتكلم وقيل نسبة  
 العلم إلى العالم وقيل نسبة القد إلى الواحد وقيل  
 نسبة الصنع إلى الصانع والاصح الأول ولما دام  
 الفيض بكلام البري تعالى على العقل ومن العقل على النفس  
 علقت النفس على الجسم مطلق بإرادة الله تعالى ففعل  
 الله تعالى به فيه الكيفيات والعناصر وصورة في الأكو  
 والصورة حتى اكتملت ثم حركها فلاك باستوائه تبارك وتعالى  
 وتجليه على العرش المحيط فمخضركانه فكان منها المولود  
 الثلاث كل ذلك بالقوة التي أظهرها من النفس الكلية  
 وإنما علقت حركة الافلاك باستواء الله تعالى وتجليه  
 على العرش بناء على ظاهرها القرآن قال الله تعالى الذي خلق  
 السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوي  
 على العرش وقال تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما

الهيولي  
 الثاني  
 وهو محمول للعالم  
 ومكانه الذي تحدّده



وما بيننا في سنة ايام ثم استوى على العرش يدبر  
 الامر والعرش محيط بسائر الافلاك بدليل حديث  
 انه ذال ثابت في الصحيحين ان الشمس حين تغرب  
 تذهب حتى تسجد تحت العرش ثم تستاذن في الطلوع  
 ولعل سجودها عند غاية الخطا طرأ بالنسبة الى الظاهر  
 من الارض والله بما نفعل اعلم **واعلم** ان البارئ جل وعلا  
 ايد النفس الكلية وامتدتها بقوتين ساريتين منها  
 في جميع الاجسام من لدن الفكر المحيط الى منزلي مركز  
 الارض **احد** كفاعلة والاخرى علامة **في** القوة الفاعلة  
 يصور الله تعالى في الهيولى الذوات الجسمية ويكملها  
 ويهيئها لقبول القوة العلامة **وبالقوة** العلامة  
 يكمل ذاتها بما يظهر من فضائلها من خد القوة الى  
 خد الفعل من العلوم والاخلاق بحسب قبول  
 شخص شخص وليست واحدة من القوتين مقارنة  
 للآخري بل ساريتان سرياً واحداً في العالم ولكن  
 قبول العلامة لا يكون الا بعد تمهيد الفاعلة  
 وامتدادها الجسم لقبول العلامة بالتدرج  
 غالب فالنفس بإرادة الله تعالى في كل شخص من  
 اشخاص الفكر وما تحت الفكر في مركز الارض قوة مختصة  
 به مدبرة له مظرة فيه افعاله افعالها كما ان افعالها  
 مظرة لافعال العقل فافعال العقل مظرة لافعال الله تعالى  
 وتلك القوة تسمى نفساً جزئية لذلك الشخص فاد الله تبارك وتعالى  
 وان من شيء الا وبيح بحمد وكن لا تفقره من تسبيحهم  
 وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن  
 في الارض الى غير ذلك وتسبح كل شيء وسجوده وجميع اوصافه

إشارة الى خلق آدم وحيي  
 عليهما السلام والى عصاة  
 موسى عليه السلام والاربع  
 الطيور التي صرحت  
 ابراهيم عليه السلام ونشر  
 عظام حار العزير عليه  
 السلام



على حسب حقيقته والفلاسفة والاطباء  
يقولون ان تلك النفوس المتعلقة بالافلاك هم الرحانيون  
الموكلون بحفظ العالم وتدبير الخلاق واداره الافلاك  
وجريان الكواكب وتصريف الدهور والازمان <sup>يسمون</sup>  
ما تحت الفلك من تلك النفوس القوي طبيعة الكون الكون  
والفساد <sup>وحكمه الاسلام</sup> يقولون ان تلك النفوس السامية  
هم المعينون في الكتب الالهية بالمليكة والملا الاعلى عليهم  
الذين لا يعصون اداة ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون  
ويقولون ان طبيعة الكون والفساد مدسكة ايضا <sup>كلون</sup>  
بالكون والفساد <sup>واعلم</sup> ان جميع الانوار العقلية  
والاشخاص الجسمية وما تعلق بها من القوي والقوت  
وما يظهر فيها وبها ومنها انما هي تأثيرات الله تعالى وجزءها  
عن ارادة بكمالاته واسرارها وعلاو احد كل من كل وجه  
على الاطلاق فكلما لا يعجز عن شئ ولا يخفى عليه سمر ولا  
تسببه ولا شئ من المحسوسات ولا من المعقولات لانها  
كلها افعاله وهو الفاعل على افعالها وفيها وبها ومشيء فلا يغيب  
عنه شئ منها ولا هو يغيب عنها ولا يغفل طرفه غير لان  
العوارض محال اذا فاعل غيره وذاته غير قابلة للتغاير  
فلزمته اوصاف الكمال كلها بلا حد ولا غاية لان  
متقابلاتها تغاير فكلما مطلق من كل وجه وبذلك تعينت  
الذات الكاملة للالوهية فالاله سبحانه وتعالى واحد لا  
لكماله فلا نهاية لافعاله ومع علو قدرته وعظم  
سلطانه يبدنو ويحتجى لعباده في الآخرة لكن في صورة كما  
ثبتت في الصحاحين وغيرهما فان حقيقته لا ينفى مع  
ظهوره وبذلك شئ اصل كما ثبت ايضا انه لو كشف الحجب



**المقصد الثاني**  
**تحقيق جسد الانسان ومبادئه**  
**جسد الانسان**  
 جسم حيواني على اربعة اركان يتعلق النفس الانسانية به

**مبادئ**

لا حرق سبحت وجره ما انتهى اليه بصره من خلقه لكنه  
 سبحانه وتعالى يتجلى كما يريد لمن يريد على حسب قايسته  
 ويخلق بحقيقته سبحانه الله وتعالى عما يقول الظالمون  
 والجاهلون علواً كبيراً لا رب سواه ولا تغبر الاياه ويكون  
 هذا خاتمة المقصد الاول **المقصد الثاني من القسم الاول**  
 في تحقيق جسد الانسان ومبادئه وتشرح اعضائه والارواح  
 المنبثقة فيه التي هي متعلق النفس وكيفية ادراك النفس  
 المحسوسة بواسطة تلك الارواح **جسد الانسان** جسم حيواني  
 على مزاج صالح لتعلق النفس الانسانية به فخرج جسم  
 المعدن والنبات وباقي الحيوانات فانها غير صالحة لتعلق  
 النفس الانسانية بها بل صالحة لتعلق النفس المعدنية والنباتية  
 والحيوانية لان التعلق بحسب القابل الذي كونه الله تعالى  
 بالقوة الفعالة نقصاً وكملاً ولذلك تعينت النفوس فختلفت  
 اسماؤها وان كان الاصل واحداً وسيأتي في التشرح بيان اجزاء  
 جسد الانسان العظام والاعصاب والعروق وغير ذلك  
**واما مبادئه** التي تكون منها فاقربها الاضلاط الاربعة  
 الصفراء والدم والبلغم والسود **وهذه الاضلاط الاربعة**  
 متكونة عن العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب  
 والاركان الاربعة بل جميع اجزاء العالم متكونة عن الكيفيات  
 الاربعة الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة والكيفيات  
 الاربعة هي حركة الهوى الحائل للعالم الجسمي وسكونه فاذا  
 تحركت اجزاء الهوى جميعها تولدت الحرارة واليبوسة واذا  
 سكنت كلها تولدت البرودة واليبوسة واذا تحرك البعض  
 وسكن البعض تولدت الرطوبة واذا اجتمعت الحرارة واليبوسة  
 في محل واحد كانت صورة النار والحرارة والرطوبة



فصورة الهوا والهودة والرطوبة فصورة الماء  
 والهودة واليبوسة فصورة الارض **واذا نزلت**  
 هذه الصور من الميولي صارت الميولي سادجة  
 لا كيف فيها **فلهذا** **ذكر** على راي بعض الراسخين  
 فاقول ان الحق سبحانه وتعالى اذا حرك الميولي بالقوة  
 الفعالة السارية فيه من النفس الكلية حركة الغليان  
 بان افاض عليه تلك الصورة الغليانية واحلها فيها  
 بتلك القوة فان الصورة النارية تتقوم بها وتحل  
 في الميولي **فصورة النار** المقومة بها على ملكي حركة  
 اجزاء هيو لا الحامل لمهم دفعة واحدة حركة الغليان  
 ويتبع تلك الصورة النارية ويتم صورة الحرارة  
 ويتبع الحرارة صورة اليبوسة ويتبع اليبوسة تماسك  
 الاجزاء ولكن من لطف الله تعالى بعباده ورحمته لهم ان جعل  
 الهوا ما نال النار من الافراط في اليبوسة ليلا تماسك  
 اجزائه ويخفف كما يخفف نار الصاعقة ولو جفت النار  
 التي عندنا لما سارت في الاجسام ولن تخبث ولقل الاتقاع  
 به فلهذا تعالى الحمد دائما **ابدا** من الصور المتممة للنار  
 ان رايضا اللطافة تتولد من الحرارة ويتلو اللطافة  
 سرعة النفوذ في الاجسام ومن الصور المتممة لذات النار  
 ايضا النور ويتلوه الاشراق فقد اجتمع في حجم النار  
 عدة صور وبها تفعل بكل صورة منها خلافا لما تفعله  
 بغيره فبالحركة تتولد بالاجسام وتثبت فيها  
 وباللطافة تنفذ فيها وبالحرارة تسخنها وتخبثها  
 بالذات وباليبوسة تنشفها وبالنسوة يمتلئ بها  
**واما** الصورة المقومة لذات الارض فهي سكون جميع

تحيلها  
 بالنور تضي

اجزاء هيولائها الحامل لمجرى دفعة واحدة ويتبع صورة  
 الشكون ويتمها صورة البرودة ويتبع البرودة صورة  
 اليبوسة ويتبع اليبوسة صورة تماسك الاجزاء <sup>وهي</sup> رصمة من  
 الممولودات الكائنة من المعدن والنبات والحيوان  
 لتثبت على ظهورها **واعلم** ان اليبوسة نوعان يبوسة  
 تابعة للحرارة وهي فاضلة ويبوسة تابعة للبرودة وهي  
 رذلة وذلك لان التابعة للحرارة هضمة نضيجة والتابعة  
 للبرودة فجحة غير نضيجة. وكمذا كانت يبوسة الياقوت  
 ونحوه فاضلة لا تتغير ولا تستحيل لانها تابعة للحرارة  
 المعدنية التي طمختها وانضجتها بخلاف يبوسة الثلج  
 والجليد والملح ونحو ذلك فانها رذلة مستحيلة متغيرة  
 لانها تابعة للبرودة ومن اجل هذا صار تماسك الاجزاء  
 الفلكية في غاية الشدة **يكن** تماسك اجزاء من شدة  
 يبوستها ويبوستها تولدت من حرارة حركتها الا ان حرارتها  
 انطقت لغلبة اليبوسة عليها وصار تماسك الاجزاء الارضية  
 الترابية يستحيل ويتغير ويفسد بآلة سبب لانه  
 من اليبوسة الرذلة الغير نضيجة المتولدة من البرودة  
 المتولدة من الشكون **واما الصورة المقومة** <sup>للات</sup>  
 الهوائية ذات الما جميعا فهي حركة بعض الاجزاء او  
 بعضها دفعة واحدة الا ان الاجزاء المتمركة في الهواء  
 اكثر من الساكنة وفي الماء بالعكس ويتبع صورة الامتزاج  
 المذكور ويتولد عنها صورة الرطوبة لان اليبوسة لما  
 كانت متولدة من تحرك الاجزاء كلها او سكونها كلها ذلك  
 على ان الرطوبة متولدة من امتزاج الاجزاء المتمركة  
 بالساكنة لان الرطوبة ضد اليبوسة فقد تبيّن بما ذكر

يبوسة  
 الياقوت

الصورة المقومة  
 لاجزاء الهواء  
 الماء



الهوامش كل للنار بكنة اجزائه المتحركة اللطيفة وقلة اجزاء  
 الساكنة الغليظة فخارته غالبية على رطوبة ولبد كصار  
 مركزه ما يلي مركز النار وان الماشكل للارض بكنة اجزائه  
 الساكنة الغليظة وقلة اجزائه المتحركة اللطيفة فبرودة  
 غالبية على رطوبة ولبد كصار مركزه ما يلي مركز الارض  
 وانه يصح ان يقال عنصر النار حار يابس وعنصر الهواء حار  
 رطب وعنصر الارض بارد يابس وعنصر الماء بارد رطب **علم**  
**ان هذه العناصر الاربعة** يستحيل بعضها الى بعض ويتركب  
 بعضها مع بعض على وجود كثيرة ويكون من اختلاف  
 تركيبها صور كثيرة لا تنحصر حتى قيل ان صور العالم  
 الجسمي علويها وسفليها جميعها من هذه الاربعة  
 ويتبع تلك الصور المثابتة لظهورية صور اخرى عرضية  
 لا تنحصر وقوي بنفسية على حسب ما يليق بذلك المركب  
 وما تقتضيه صورته ويقبله مزاجه من الفيض النفسي  
 الساركي في العالم من النفس الكلية باذن الله تعالى فان تعلقه  
 بالاجسام انما يكون على حسب جودها وما تقتضيه صورها  
 ولم هذا تقيت النفوس المتعلقة بها واختلقت اشاؤها  
 وان كان اصلها واحدا **فقد تبيّن واتضح** ان جميع اجزاء  
 العالم انما هو صور روحانية متحركة متخاملة بعضها  
 على بعض الصورة الحاملة والهويولي المحمول والمحمولة صورة  
 في الحاملة وكلها كيفيات حالة في الكمية المعبر عنها بالجسم  
 المطلق وبالهيولي الثاني والكمية صورة روحانية حالة  
 في الهوية المعبر عنها بالهيولي الاول والهوية ظل النفس  
 الكلية وهو ظل روحاني وظلمة تزد الانوار والصور  
 التي تشرق عليها من النفس الكلية والنفس الكلية نور افاض

طبع العنصر

افاض الله تعالى من العقل نور ابتداء الله تعالى  
واوجده بكلية المكنونة **واذا اراد الله تعالى تحليل تلك الصور**  
وقبضها وانتزاعها من الهيولى الاولى وابطل العالم الجسمي  
لم يبق الا المبادي المجردات وسيكون ذلك اذا اراد الله تعالى  
خراب العالم كما قال الله تعالى يدير الامر من السماء الى الارض  
ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وقال  
تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا **وقد تعالى واذا الجبال**  
**نسفت** وقد تعالى وتكون الجبال كالعرش المنفوش **وقد**  
**فكانت هباء منبثا** وقد وسيت الجبال فكانت سرابا  
الي غير ذلك فهذه الايات ونحوها تدل على تحليل العالم الجسمي  
بانتراع صورته صورة بعد صورة **والمثال** في ذلك ان  
القبض صورته في الثوب والثوب هيولى حامل له فالثوب  
صورة في الغزل والغزل هيولى حامل له والغزل صورة  
في القطن والقطن هيولى حامل له والقطن صورة  
في النبات والنبات هيولى حامل له والنبات صورة في الاركان  
الاربعة التي هي النار والهوا والماء والارض والاركان هيولى  
له وكل من الاركان صورة في الجسم المطلق المعبر عنه بالكمية  
والهيولى الشار والكمية صورة في الهيولى الاول المعبر  
سكنه بالهوية وبالظل والهيولى الاول نور روحاني  
قابل لظهور الصور افاضه الله تعالى من النفس الكلية كما ان  
النفس الكلية نور آف ضه الله تعالى من العقل فالعقل نور  
اوجده الله تعالى بكميته المطاعة وكذلك الخبز صورة في  
العجين والعجين هيولى حامل له والعجين صورة في الدقيق  
والدقيق هيولى حامل له والدقيق صورة في الحب والحب  
هيولى حامل له والحب صورة في النبات والنبات هيولى حامل له



له والنبات صورة في الاركان الاربعة والاركان هيويي حامل  
 له وكل من الاركان صورة في الجسم المطلق والجسم المطلق  
 هيويي حامل له والجسم المطلق صورة في الهيويي الاول  
 وكذلك السكين صورة في الحديد والحديد هيويي حامل له  
 والحديد صورة في الزئبق والكبريت والزئبق والكبريت  
 هيويي حامل له وكل من الزئبق والكبريت صورة في الاركان الاربعة  
 والاركان هيويي حامل له وكل من الاركان الاربعة صورة في  
 الجسم المطلق والجسم المطلق صورة في الهيويي الاول وكذلك  
 الحيوان صورة مركبة من نفس روحاني وبدن حيواني  
 فنفسه قوة من النفس الكلية وبدنه صورة في اجزائه التي  
 تتركب منها كالعظام والعصب ونحو ذلك وتلك الاجزاء هيويي  
 حامل له والعظام ونحوها صورة في الاخلاط الاربعة التي  
 هي الصفراء والدم والبلغم والسوداء والاخلاط هيويي  
 حامل لها وكل من الاخلاط الاربعة صورة في الاركان الاربعة  
 والاركان هيويي حامل له وكل من الاركان صورة في الجسم المطلق  
 والجسم المطلق هيويي حامل لها والجسم المطلق صورة في الهيويي  
 الاول **نفس** على هذه الامثلة ساير اجزاء العالم وفي قدره  
 الله تعالى وتعالى تحليل جميع ما اوجده ورد الامر اليه عاكان  
 من قبل في قبض صورة الهيويي الاول ثم صورة النفس الكلية  
 ثم صورة العقل ويطلق انوارهم وحينئذ تبطل صور العالم  
 كلها وتنطق انوارها كما ينطق صنو السراج ونوره ولم يبق  
 الا الله تبارك وتعالى وحده كان الله تعالى ولم يكن شيء غيره  
**فمن** اذا قصدته من تحقيق امر العناصر وجميع المبادئ  
 على راي بعض الراغبين في ذلك كلام كثير واقاويل متعارفة  
 ومتباعدة لا رغبة لي في ذكر شيء منها الا اعاد على البه الحكيم بدينا

صاحب الطلسمات والعجايب فانه جعل حدوث  
 العناصر ونحوها بالازدواج والتوالد فاحسب ان يراد  
 بكلامه على المبادي والعناصر مختصا لما فيه من زيادة  
 الحكمة **قال بلياس** رحمه الله تعالى الخالق جل وعلا  
 فرد ثم مبداء المخلوق فجعله زوجا لتعرف وحدانيته  
 وربوبيته ولا يد للمخلوق من علة ولا كان فردا  
 وعلة ليست متصلة به والا كانت مخلوقة بعلة  
 ولا منفصلة عنه والا فليست اذا بعلة ولا يجوز ان  
 يكون الخالق تعالى علة ما خلق لان العلة لا يد ان تشبه  
 المعلوم من وجهه وتعالى من وجهه والخالق تعالى لا يشبه  
 المخلوق شيئا فلعلة غيره لا محالة وهي على ما وصفنا  
 من شبه الخلق في نحو وخلقه في نحو وكلام الله تعالى  
 اعلى واعظم واجل من ان يكون شيئا مما تدركه الحواس  
 كانه ليس بطبيعية ولا جوهرا ولا حارا ولا باردا ولا رطبا  
 ولا يابس ولكن به كان ذلك كله **فالعلة** اذا اكلام الله تعالى  
 وامره وقدره الخديق ان يدركوا كلام الله تعالى وما  
 ليس في هذا العالم وانما فويت عقولهم ان يدركوا ما  
 ما اتصل بهم في خلقته من جميع العالم لا منهم من العالم  
 والعالم منهم فهم بينا لون منه بقدر ما فيهم من العقل  
 والعقل **والقول** ان اول ما خلق خلق من قول الله  
 تبارك وتعالى ليكن كذا وكذا فكانت هذه الكلمة علة  
 الخلق كله وسائر الخلق معلول من هذا ابتداء الزوج  
 وهي الخلق والعلة **وقال** فيل ذلك في باب معرفة  
 الخالق قد ذكرنا نحن معاشر الحكماء ان الخالق جل وعلا  
 خلق الاعداد وسأذكر من ذلك ما ينبغي ذكره فنحن ان الخالق



مسألة  
اول الحشر  
كلية الله  
كن

تبارك وتعالى كان ازلياً قبل فإراد ان يخلق الخلق  
فقال ليكن كذا فكان ما اراد بكلمته **فقال الخبير**  
**كلمة الله** قال المطاعه التي كانت بها الحركة فكان الكلمة  
علة المخلوق العام بلا سبب يعني بلا مادة ثم قال متصل  
بكلامه الاول واول ما حدث بعد كلام الله عز وجل العقل  
فرد العقل على الحركة وذلك الحركة على الحرارة فكان لهذا  
هو الا بتدريج الاول في الخلق المعلوم ثم لما انقضت  
الحركة جاء السكون فرد السكون على البرد **تنبيه** قد  
يتوهم ان كلام بليناس مخالف لما قدمته عن بعض  
الراسخين وفي الحقيقة لا مخالفة وعالم الامر متقدم  
على علم الظن وكلام بليناس رحمه الله يرد على ذكر فانه  
قال ان اول ما حدث الله عز وجل بكلامه العقل  
فبحدوث العقل حدثت النفس والهيولى الاول  
كلهم البصر لان النفس فائضة عن العقل في نور متعكس  
منه والهيولى مع النفس كالنفس مع العقل لا زها ظلمة  
فبمجرد حدوث العقل حدثت النفس والهيولى بغير زمان  
كالضوء مع الشمس والظل مع الشخص قال الله تعالى  
وما امرنا الا واحد كلهم لا يبصر ولما حدثت الحركة  
التي دل عليها العقل قبلها الهيولى الاول فظرت للنفس  
فكان مبلغ ما انتهت اليه الحركة وارتفعت اليه عن الوسط  
ووقعت عنده حد الجسم العالم ومنتهاه فان بليناس في  
ان الحركة اخذت صعودا يعني عن الوسط الذي صار  
مركزا للعالم قال لاجل الحرارة التي حدثت فيها كان يعني  
ان الحامل للحركة حدثت فيه حرارة والحامل هو الهيولى الاول  
الذي هو صورة الوجود وهو يوتى فقد ظهر انه لا مخالفة

وان مبداء عالم الامر العقل الاول وان مبداء عالم الخلق  
الذي هو عالم الاجسام كلها الحركة التي تولدت عنها  
الحركة ولما كان العرش مفتوحا لاجسام كلهم ومحدده  
ظهر لنا مما نقرانه الخارجيين الروحانيات العالية  
وبين الجسديات وقد صرح بعض الراغبين ان  
بعضه روحاني وبعضه جسماني فهو مظهر لا يفاضل  
على اليبس من اسرار الملكوت ومهيطة في علم الخيرة  
وفي كلام بليناس ايضا ان الحر لما صار له اعلا واسفل  
خارجا لما في جوفه فبرد فدل هذا الكلام على ان العرش  
كان على الماء قبل خلق السموات والارض كما ذكر الله  
وان العرش متقدم على الماء بالزمان وليس متجاويا  
اعلم بفعله **مراد** بليناس بهذا الماء الذي من  
الجوهر الاول الذي ليس فيه تركيب خلقه كما يتضح فيما  
ان شاء الله تعالى ثم قال ان التقطيع الذي كان في الجوهر  
الاول كانه يعني مبلغ ما انتهت اليه الحركة ارتفاعا عن  
الوسط لم يكن فيه تركيب وكان شبه الولادة الحقيقية  
فلما وقع التركيب الثاني وقع ولادة الخلقة وكان ذلك في  
عقد اربع مائة واربعين ساعة وكان الابتداء الاول في  
مثل ذلك **وذكر** ان الحر في الجوهر الاول عطف على البرد  
فكانا شبا واحدا اوله حر واخره برد فلما عطف الحر  
على البرد كان من ذلك ازدواج فدل الحر على التذكير ودد  
البرد على الانثى لان الحر في عل والبرد في سفول به  
فلما ازدوجا ولد بينهما مولود انهما اللين واليبس  
فانزع اليبس الى البرد وانزع اللين الى الحر فدخل اليبس  
في البرد لشبهه به ودخل اللين في الحر لشبهه به فحصل

**كيف**  
**حدث الخلق**  
وهي الجامعة الاولى



الحزب  
والهيدانتي

د  
انٹنی

بل ذكرنا في الجواب الآخر فكان اليبس ذكر البرد والبرد في  
 له وكان الحر ذكر اليبس واليبس ذكر البرد والحر  
 ذكر البرد حيث كان **والبرد** انشأ ابراهيم ثمانين فلما  
 ولد اولاد ولد من مختلفين فذكر انهما ذكر وانثى ايضا  
 فلم يذهب الذكر الى الذكر ولا الانثى الى الانثى ولكن  
 ذهب الذكر الى الانثى والانثى الى الذكر لما تعرفه قريبا  
 فنصار هذا يارد ايا بسا وهذا حار اليبس ولم يجرث  
 لهما ولادة لان تزويجها عقيم وانما يكون التزويج  
 الذي منه تكون الولادة اذا كان مثل تزويج الحر والبرد  
 فهما مختلفان متفقان لان كل واحد منهما يطرأ الاخر  
 ويستغيث به من نفسه كما يستغيث الرجل بالمرأة من  
 نفسه وتستغيث المرأة بالرجل من نفسها **فاما اليبس**  
 فليس فيه من طباع البرد الا ما خفي وكذلك اليبس من الحر  
 بهذه المتزلة وانما خرج هذان من حروم برد لان الحر  
 الرجل والبرد المرأة فهما جامعها حصل الخلل فكان  
 من ذلك الخلل ان يندخل في الحر فلما مضى كل اليبس  
 من البرد فدخل في الحر بقي البرد يابس فصار فيه اليبس  
 وكان ذلك بمنزلة الولادة لان اليبس واليبس كانا باطنين  
 خفيين حتى اظهرهما الحر والبرد ثم جات مجامعة اخرى  
 وهي مجامعة الحر اليبس للبارد اليبس فهما جامع الحر  
 اليبس البارد اليبس ولد اولدين فكان لحد هوار بارد  
 والاخر حار ايا بسا وذكر ان الحار اليبس والبرد اليبس  
 لما اجتماعا اختلط امرائهما واحدا فيه حروم بارد  
 ولبس ويبس واختلط اختلاط شديدا ثم انفصلا  
 لان الانقطاع في اصل السوس فلما انفصلا لم يقطعا  
 ابرأوا لكن تقطع ذلك الشيء بولادة التفصيل لانه كان

طابع  
هذه امسية قوله اولاً ان التقطيع  
الذي كان في الجوهرة اول  
لم يكن فيه زينة وكان  
شبه العولادة  
الحقبة  
٥

كان نزوحا تاما فلما وجد البارد الرطب والحر اليابس  
 والبارد اليابس والحر الرطب قامت اربعة ازواج  
 من ذلك كله واستقرت الولادة فلم تزد ولم تنقص  
 لان في الاربعة تمام الاصدار كلها فلما زوجت وصارت  
 طبائع، وما لكل واحد منها نفس وجوه حده  
 بخلافه اخذت في التغاير والتباين لتتمام الخلقة واستتمام  
 بناء هذا العالم الكبير **وقال بليزاس** **الفيلسوف** الكلام على اقتران  
 الالهات انما امتازت الاشياء بالقرابة التي بينها وتمايزت  
 وتباينت بالتضاد وان الطبائع الاربعة انما امتازت  
 وتمت بمقوتة بعضها بعضا وذلك لان الحار يستعان باللين  
 على اليبس واستعان اليبس بالبرد على الحار فاستكن  
 الحار بالبرد فلما تقاوما التحما فدخل كل واحد منهما في  
 صاحبه وابتلف به فظهر الحار واليبس على اعلاه بلطافة  
 ودفقة فصارتا في هذه علة النار فاما علة الهواء **4**  
 فاستعان اللين بالبرد على الحار واستعان الحار باليبس على  
 اللين فتقاوما والتحما فكان منهما الهواء وظاهر اللين  
 في هذه علة الهواء فاما علة الماء فاستعان اللين بالحار  
 على البرد واستعان البرد باليبس على اللين فلما تقاوما  
 التحما فصارتا من اجتماعهما الماء وصار برده ظاهرة  
 في هذه علة الماء **واما علة الارض** فاستعان اليبس بالحار  
 على البرد فكسره واستعان البرد باللين على اليبس فكسره  
 فلما تقاوما التحما فصارتا من اجتماعهما الارض وصار  
 ظاهرهما يابسا في هذه علة الارض **وقال ايضا** في اول  
 الكتاب ان كل شيء في العالم من الطبائع الاربعة التي هي الحار  
 والبرد والرطوبة واليبوسة وطبائع الاشياء كلها  
 متصلة بعضها ببعض تدور في مدار واحد يحيط بها



نظام واحد يدور بها فكل واحد فاعلا من متصل  
 بأسفلها وادناها متصل بأقصاها لا ينزها كمن كانت  
 من جوهر واحد كجمعة طبع واحد للختلاف فيه  
 فلما عرضت فيه الاعراض وتباينت اجزا ذلك الجوهر  
 وتفرقت الخلق باختلاف تركيب الطبع اختلفت  
 الجواهر **وقعت** عليها الاسماء المختلفة لاختلاف  
 الاعيان والصور فالجواهر وان كانت مختلفة  
 بالنزكيب وبمفصل بعضها عن بعض فانها متصلة  
 قابل بعضها بعضا متقلب بعضها الي بعض باختلافها  
 واختلافها مستديمة اشكالها بالتصالحا ودافعة  
 ضد ادائها لاختلافها لهذا سائر العالم وتعرف اصول  
 الطبع **وقال ايضا** في الكلام على النبات فيكون للواليد  
 فيكون الثلاثة عن العناصر الاربعة البسيطة ان ذكر كان  
 عن اجتماعها على تمام بعد الافتراق وذكر ان النار  
 في الماء بمحونة الهواء ودخل الهواء في الارض بمحونة الماء  
 ولخلت الارض ببلبل الهواء وسخن الماء بمحونة النار ثم  
 ايتلفت فتولد من اجتماعها والفرها المواليد الثلاثة  
**وقال ايضا** في سبب تزاوج هذه العناصر واعتزاج  
 بعضها ببعض **اما** اعتزاج النار والحر واليابس بالماء البارد  
 الرطب فهو اسطة الهواء الحار اللين ففاد فيه قد ذكرنا  
 ان سوس النار والمطافاة والرقية وسوس الماء الغلظ  
 والسواد فلما اصابته النار لما تشبثت المايرة في حصرها  
 فيه فتعلقت بحركة النار بغلظ الماء وتحرك الماء بطاوة  
 النار قصار لطيفا وانقلبوا عن كيانهم جميعا فصارت  
 النار ماء والماء نار وذهبت القداوة التي كانت بينهما

الكلام على  
 النبات

امتزاج الهواء  
بالارض

امتزاج الهواء  
بالماء

بمعونة الهواء المصلح بينهما واعتدلا فتولدت من  
بينهما المواليد على قدر ما امتزجا من القلة والكثرة  
**واما امتزاج الهواء الرطب بالارض الباردة اليابس**  
بواسطة الماء البارد الرطب فذكر فيه ان الهواء ايسر  
حركة وخصه دون الارض فاذا اصاب الهواء التراب  
تحفث ثقل الارض بحركة الهواء وثقل الهواء بالارض لبيسها  
فخصته ففما تقاوما امتزجا وذهبت العداوة  
التي كانت بينهما فتولدت من بينهما المواليد على قدر  
ما امتزجا من القلة والكثرة **واما امتزاج الهواء بالماء**  
فان الهواء اذا اصاب الماء حركه وامتزج به فصار الهواء  
لازما بالماء وصار الماء لازما بالريح وحالا كلالهما في  
كيانهما فثقل الهواء وخف الماء فكانت ولادة لمثل ثقل  
حركة من الهواء واخف من الماء **شهر** انعقدت جميعا  
بطبيعتها واستمد كل واحد منها الى نفسه من شكل طبيعته  
على قدر وجوده فكان ذلك مادة له وغذاء ليقوى به  
على نباته في نشوه في الماء وفي الهواء وفي الارض وعلى  
تولده حيثما تولد من الاماكن ويقوى بما استمد الي  
طبيعته فيدفع ضد طبيعته ويقاومه بالمادة التي  
يستمد من طبيعته والطبيع الاربع موصولة ببعضها  
ببعض ظاهرا وبباطنها واعلاها باسفلها فالباطن  
من الطبيع يستمد من كل واحد او ظاهرا يستمد من كل واحد  
وكل ذلك على قدر وجوده وكيانه لئلا تتلف فيكون  
من تلف واحد من الطبيع فساد على الحيوان والنبات  
والعادن **وقد** خص هذه القول بعض المتأخرين فقالوا  
ان الاركان اذا اختلفت جوارهم تقابلت بكيفياتها



لانها مواد منفعة وبصورها اي كيفياتها فاعلم  
 بعضها في بعض فان قدرت الواحد منها ضدها  
 كان القاهر كالثنا والمقهور فاسد كالماء الذي يسخن  
 فيصير هواءا وهو الذي يبرد فيصير ماء **وقال الله تعالى**  
**اليسمان** ان العناصر الاربعة اذا تصفرت اجزاءها وتما  
 فقلت كيفياتها المتضادة بعضها في بعض وكسر كل  
 واحد منها سورة الاخر فاذا انتهت لفعل والانفعال  
 الي حد ما حدث لذلك المركب كيفية مفردة لم تكن  
 في واحد من الاركان فتسمى تلك الكيفية للحادث مزاج  
 المركب **وقال بعضهم** العناصر الاربعة كمران وهما ان  
 والهواء والنيران وهما الماء والارض فالنار ذكر لما  
 والهواء ذكر الارض والولادة لا تكون الا باجتماع ذكر  
 وانثى اذ من الذكر اللقاح ومن الانثى الولادة فتارة  
 تغلب الذكورية فيكون القالب على المزاج المتولد واحد  
 مزاجي الذكرين اما النار والهواء وتارة تغلب الانوثة  
 فيكون القالب على المتولد واحد مزاجي الانثيين اما  
 الماء والارض **واذا** الطبخ الطعام والشراب في  
 باطن الحيوان تكونت صور الاخلاط الاربعة **وقد**  
 يحيل الله تعالى الاركان بقوة ويكون منها الاخلاط كما  
 صنع في ابتداء خلقه الحيوان وخلق آدم الى البشر  
 صل الله تعالى عليه **فله** تعالى المحدث الاولين والنسب  
 لارتبها **ولا** تغبر الآيات **وبعلم** ان الاخلاط  
 جواهر سيالة منها كونهت الاعضاء الدالة وبها تغذي  
 وهي اربعة الدم والهضم والصفر والسود وتولد في  
 في الكبد من صفو الكيلوس ولطيفه عن المراء الطبيعية

المزاج

الذكر والانثى

الاخلاط

تولد  
الدم

كتاب  
الاختلاط  
الاربع

المعدلة والكيلوس هو الجسم القبيح بما الكثرة الشجر  
المتولد عن فضل قوة المعدة الهضمية في المأكولات  
والمشروبات **والدم** يتولد من اجود صفو الكيلوس  
جوهرا واعده مزاجا **والبلغم** من ابرده وارطبه  
والزجبه **والصفراء** من الطيف جوهرا واحده واحلاه  
واذسه **والسودان** من اعظم جوهرا واقله رطوبه  
**والدم** حار رطب في نفسه فهو نظير الهواء الاستقصاء  
**والبلغم** بارد رطب في نفسه فهو نظير الماء وهو ابر من السواد  
وارطب من الدم فهو ابر من الاخلاط **والرطوبه**  
**والصفراء** حار في نفسه يابس بقياسه الى البلغم **والدم**  
فهو نظير النار وهو احر من الدم فهو احر الاخلاط **والسود**  
بارد في نفسه يابس بقياسه الى سائر الاخلاط فهو  
نظير الارض **والدم** تام النضج معتدل القوام حلو الطعم  
جدا امر اللون حمرة قانية ليس بردي **والزجبه** **والبلغم**  
نضج ناقص التام وهو ارق قواما من الدم واقل  
حلاوة واميل الى البياض كانه دم لم يكمل **والصفراء**  
نضج متجاوز التام الى جانب الافراط قليلا وجوهه الطيف  
من جوهه الدم قليلا وقوامه ارق وطعمه حلو الى الحدة  
والحرارة ولونه اصمد جمره ناصعة وكانه رغوۃ الدم  
وطايفه **والسود** جوهه اعظم من جوهه الدم وقوامه  
اثنى وطعمه حلو الى الحوضه ولونه اقتم واقرب  
وكانه عكر الدم ودرديته **والاربعة الاخلاط** مجتمعة  
في تجاويف العروق غير متميز بعضها عن بعض واكثرها  
مقدار الدم يسمى جملة المصوب في تجاويف العروق  
دما لانه الاكثر ويتلو في الاكثر البلغم ثم الصفراء ثم السود



والدم يغدو الاعضاء اما بمفرده واما مع حصة من خلط  
اما بلغم كالدماع واما صفرا كالريه واما سودا كالعظام  
ولذلك صار الدم اذا تولد في الكبد مع سائر الاخلاط  
وانفصل عنها صاعدا في العروق الثابت من محذرها  
صحيحة من كل واحد منها جزء لهذه الضرورة والمنفعة  
اخرى **اما الصفرة** فتسحق الدم وتلطفه وترقه  
وتجريه في المنافذ والمسالك الضيقة حيث يحتاج  
الي ذلك **واما السودا** فتقلظه وتثبط حيث يحتاج  
الي ذلك **البلغم** فليقله ويطوبنه ما توجه للحركات  
العتيفة في المفاصل وخوفا من الجفاف والذي يفضل  
منه من القدر الكافي لتلك الضرورات والمنافع اعد  
الخالق سبحانه وتعالى لفضل الصفرة المرارة ولفضل  
السودا الطعام وبعمل كل واحد منهما قوة جاذبة  
له لينقي الدم فيسلم من مضار كثيرة حينه ويعتدي كل  
منهما بما يوافق حبه وما فضل عنه اندفع **اما الصفرة**  
فالي قعر المعدة والامعاء يجلو ويفصل محدثه مالا بدت  
ان يتخلط فيها عن الرضخ من اللزجات وبقايا الافواك  
ويحرك بادرغته الامعاء وعسل المتعذرة للبراز **اما السودا**  
فالي قعر المعدة ليشده ويقويه ويقبضه ويدرغته  
كموضنه فينته قوة الشهوة للطعام **واما فضل**  
الخلط البلغمي فلانه دم بالقوة القريبة لم يجد الخالق له  
عضوا ينقيه كما اعد للصفرا والسودا ليل اجهه مع الدم  
ليكون قربا من الاعدا حتى متى انقطع عنها مرد الغذاء  
الواصل اليه اقبلت عليه بقوا الغريزيه فاضمت  
واما التدماص الى وتغذت به وهذه المنفعة لا يشكر فيها

# تشريح الدماغ

واحد من الخلطين الاخيرين القول في شرح بدن  
الانسان عضو اعضا والارواح والقوى المهيئة فيه  
وكيفية ادراك النفس المحسوسات بواسطة تلك الارواح  
الدماغ وهو الجوهر الرطب اللين الذي يحيط به عظام  
الدراس وهو عضو رئيس منه مبدأ القوى والافعال  
النفسية المحركة والمدركة كما ان القلب عضو رئيس من القوى  
الحيوانية التي بها الحياة فمن فسد مزاج دماغه بطل ادراكه  
وعقله ومن فسد مزاج قلبه بطلت حياته ويحيط  
بالدماغ غشاءان احدهما رقيق لين يلبس الدماغ ويغذوه  
بما فيه من العروق والاوراد والاخر غليظ صلب  
يلبس العظم كما سنشرح ان شاء الله تعالى ويتخلل الدماغ نورا  
العروق الساكنة والضاوية لتغذوه وتسخنه وتوصل اليه الروح  
الحيوانية وينبت من الدماغ النخاع والاعصاب المودعة عنه  
قوى التحريك والحساس الى سائر الاعضاء وبعض الاعضاء  
ينبت من النخاع لانه نابت من الدماغ والدماغ مقسوم  
ثلاثة بطول البطن المقدم التحيل صور المحسوسات  
بالحواس الخمس وحفظها ومنه تنشأ الاعصاب سائر الحواس  
ومن القوة المتعلقة به تنبعث سائر القوى الحساسة  
وفيه منبت الازدائتين اللتين يشبهان حلمتي الثدي  
وبهما يكون الشم وهما اصلب من الدماغ قليلا والبطن  
المؤخر لتوهم معان تلك الصور المحسوسات وحفظ تلك  
المعاني والبطن الاوسط لتامل ما في البطنين والشم  
والتفكر فيه والقوى والافعال النفسية الصادرة  
عن الدماغ تكون بصعود الروح الحيوانية اليه من القلب  
وجولانه فيه حتى يتعدله بوطوبته ثم يسري منه في تلك



الاعصاب إلى سائر أجزاء البدن ويتعدّل في كل محل  
بمزاياه الذي أعدّه الله تعالى لقبول ما هيّئ له **واعلم**  
أن الكبد إذا طبخت الغذاء رتقى من لطيف دمه ونقيته  
وخالصه بخاراً فعدت الطبيعة في هذبت ذلك البخار  
وجعلته من نوع الروح الطبيعية التي مسكنها الكبد ثم  
وتنفذ في الأوردة مع الدم إلى سائر الأجزاء التي تنصل  
بها حاملاً للقوي الطبيعية معه ثم تغرد الطبيعة  
فتأخذ صافي هذا البخار الذي هو الروح الطبيعي فتبعث  
به إلى القلب بحبة القلب المنجذب من الكبد إلى القلب في  
الوريد المتصل به وذلك صافي الدم وخلاصته ولطيفه  
فإذا تعدّل ذلك الروح الطبيعي في القلب صار من نوع  
الروح الحيوانية التي مسكنها القلب وهي بخار حار لطيف  
شفاف منبعه التجويف الأيسر من القلب يسيراً ودعه  
الله تعالى هناك وذلك أن الدم الحامل للروح الطبيعية  
إذا انجذب إلى التجويف الأيمن من القلب عملت فيه حرارة  
فيلطف ذلك الدم وتلك الروح فإذا نفذ إلى التجويف  
الأيسر عملت فيه حرارة الأيسر أيضاً وخاصيته زاد  
لطفها وصار ذلك البخار روحاً حيوانياً قابلاً لقوة  
الحياة المنبعثة من القلب حاملاً لها ويتغذى بواسطة  
الشرايين صلبة الدم إلى جميع البدن قالوا وهذا الروح  
الحيواني هو القابل للأود للقوي لتقسيته وهمما  
عدم عضون الأعضاء هذه الروح صار ميتاً وعرض له  
ما يعرض لأبدان الموتي من العفوية والفساد بخلاف الروح  
النفسي كما يسمى والقوة المتعلقة به هي التي تحرك القلب  
والشرايين سبطاً وقبضاً **قال أبو علي في القانون** وتنب  
إليها الأعراض النفسانية مثل الغضب والفرح والغم

من القلب

وما تشبهه لاجل ما يظهر من حركات حاملها عند  
انتهى ثم يبعث القلب ايضا بصافي هذا الروح الحيواني  
المحتزم بالهوي الواصل الى القلب من الريه الى الميتة  
في عرقه يصعد ان الى الدماغ صحة الدم فاذا صار الى تلك  
الدماغ اي اعلاه انقسم العرقان اقساما شتى ثم انصلت  
تلك الاقسام وانضم بعضها الي بعض فصارت غشا  
شبيهة بالمشيمة ثم يتفرع من ذلك الغشاء الى بطنه عروق  
مما فيه واكثر ثم تنقسم تلك العروق ايضا باقسام شتى  
ثم يشتبك بعضها ببعض فيصير من تلك غشا شبيهة  
بشبكة الصياد وهذا يسمى هذا الشبكي **ومتفق** الغشا  
الخليط المشيمي ان يبقى الدماغ من العظم وان يلطف فيه  
تلك الروح **ومتفق** الغشا الرقيق الشبكي ان يغدو  
الدماغ وان يلطف فيه تلك الروح ايضا وذلك ان الروح  
الحيواني يدور في الغشا المشيمي ويلطف فيه ويرق  
ثم يربط الى الغشا الشبكي الذي وانه جندور فيه ايضا  
حتى يلطف هناك ثانيا ثم يربط الى الوعاءين اللذين  
في مقدم الدماغ ويحكم هناك حينئذ يلطف ثالثا  
ولتلقى الطبيعة منه ما لزم من القصور فترتب به الى المخون **متفق**  
وح يقال لهذا الروح الروح النقي ولهذا السيل جاليل  
ان اخلاق النفس تابعة لمزاج البدن ثم ينفق هذا الروح  
النفس بواسطة الاعصاب النابتة من الدماغ الى اطراف  
البدن وكل جزء من البدن ليس فيه شيء من العصب الذي هو  
محرك هذا الروح فلا حس له ولا حركة كالحكم الخالص والعظم  
ومما عرض لا عصب بعض من اعضاء البدن **متفق**  
منعت سريان هذا الروح فان ذلك العضو يصير افعالا حسا



له ولا حركة وان كان حيا مفتزيا **واعلم** ان بين هذا  
الروح والنفس تناسب لطيف فلذلك جعله الله  
واسطة لتصرف النفوس للطيفة النورانية والجمادية  
الكثيفة الظلمانية **قال صاحب حكمة الاشراق** والشارح  
السهروردي مامعنه لمخصص الانوار المجردة في غاية  
اللطافة والنورانية فلا تنصير فيه ما هو في غاية الكثافة  
والظلمانية الا بتوسط مناسب ما ذكره المصنف هو الروح  
المذكور فانه يشابه الاجرام السماوية في اللطف والشفافية  
والنورية والقرب من الاعتدال والبعد عن التضاد وفيه  
من الكثافة ما يورث الانوار ويظهر للمثال كالماء فان الروح  
الحقيقية اذا صعدت الى الدماغ وتردت في مجاويفه الباردة  
اعتدلت مزاجه وقلت شفيفته وحدثت فيه صفات  
ملائية بها يصلح لظهور العالم المثالي والشيخ الخياي  
كما يظهر ذلك في المابل وقد شارك العناصر ايضا في كثير  
من صفاتها فتشابه النار والهوا في اللطف والشفافية  
والحرارة والحركة وتشابه الماء في الظلمة والمثال كما ذكره وشابه  
الارض في حفظ الاشكال والصور الملائية والخيالية  
وقد تشابه الانوار الجسائية في صفات اللطافة والحرارة  
والحركة فكان **هذا الروح** جامعاً ومكان أكثر جمعاً كان  
أكثر شراً ومكان هذا الروح أكثر العنصرية مناسبة للانوار  
وكان ايضا متوسطا في المرتبة الوسطى بين اللطائف  
والكثايف لجمع صفاتها يصلح لتعلق النور المجرد  
والمظهر العالم المثالي والشيخ الخياي ولو كان لطيفا  
في الغاية أو كثيفا في الغاية لما ظهر فيه المثال ولم هذا  
لم يظهر في الانوار مع انه مناسب للنور بالحرارة وسرعة

## مثال الروح الحيوانية

قبول الحكمة ولا في الارض مع انها ترد النور وتحفظه واما  
 المتوسط وهو لما فانه يحفظ الشعاع ويظهر المثال  
 المنير والمستنير ولكنه وان ناسب النور من هذين  
 الوجهين فقد خالف بالبرهان والكتاف فلم يقبل  
 الانوار المجردة **والخاص** ان لم يناسب الانوار شي  
 من العناصر مثل مناسبة هذا الروح **ومثال**  
 الروح الحيوانية في النورانية والاستعداد كسراج مضيئ  
 في التجويف الايسر من القلب فتتلبس البخارات  
 السارية اليه من الايمن ودخنت الدم المتخذ اليه  
 من الكبد وضوء الحياة **قلت** فغلي هذا يكون متعلق  
 بالنفخ الالهية وانته وسر في التجويف الايسر وكل بخار  
 نفذ اليه من الايمن مع لطيف الدم الذي هناك اصابه  
 اثره وخاصيته فزادت لطافته فاشتعل لوقته وسالمت  
 فصار كالسراج وانتشر ضوؤه في جميع البدن فصار اليه  
 حيا واستمرت حياة به اشتعال ذلك البخار ودلم اشغاله  
 بدوام المدد الواصل اليه من التجويف الايمن وتزويجه  
 بالهواء الواصل اليه من الرئتين او برطوبة الماء الحيوانية  
 البحرية والله تعالى اعلم **وكل** جزء من هذا الروح في اي  
 عضو كان فانه كسراج هناك ايضا يشعل ولكن لشدة  
 اتصال النفس بالبدن واتحاد كايه وغلبة نور كايه النور  
 البدنية لا يحصل لها شعور تام بكل شعلة بل لا اتصال  
 الانوار بعضها ببعض تخيل ان جميع تلك السراج والشعل  
 سراج واحد وشعلة واحدة وهو يميل الي الانوار  
 ويفرح بها للمناسبة وينفر من الظلمات ويستوحش منها  
 للمضادة كما هو شأن النفوس الا ترى ان الفراش وغيره



من الحشرات تلقى بانفسها الى النار من فرجها بالنور في  
الظلمة وفي بعض البلدان يصيدون الوحوش في الليالي  
المظلمة بانوار شغل يشعلونها فتقصر في الوحوش  
من فرجها بالنور فيمسكونها قبضاً باليد في حال فرجها  
وعفلة لها ودهشتها **فلهذه** المتسبات والاسباب  
وانه تعالى اعلم لما رات النفس الحيوانية ضوء سراج البدن  
تغلقت به للوقت والساعة فصارت البدن حياً باذن الله  
مع ان البدن وقواه من اعدى عدوه وليس كذلك ما يجيب  
من تحرك الحديد للمغناطيس بالعلاقة العنقية التي  
بينها **قلت** وهذا لا ينافي كون ظهور النفس بالبدن  
وتدبيرها له تدريجياً بان يكون هناك ميل واعتماد  
وارتباط سابق بواسطة قوة النفس الفعالة المهيمنة  
لقوتها العلامة على ما قدمته اوله الكتاب والله سبحانه وتعالى  
اعلم **ولما** كان هذا الروح منتشراً في جميع البدن بواسطة  
الشرايين وتعدله منه ما تعدله في الدماغ وانتشر ايضا في  
جميع البدن بواسطة الاعضاء صارت قوى النفس المدركة  
والمحركة منتشرة في جميع البدن لانها محمولة له في الروح  
وهو الحامل لها فبواسطة تنصرف النفس في البدن وتغني  
النور وجميع ما تقبله النفس من الجواهر العالية القدسية  
فانه ينعكس منه على هذا الروح سر واثراً لان هياكل  
النفس والبدن متنازلة متصاعدة متعقدة من كل واحد  
منها الى صاحبه ما يليق به ليشارة الارتباط بينهما والذي  
به الحس والحركة من هذا الروح هو الذي يصعد منه الى الدماغ  
ويعتد به وكتب من النفس السلطان النوراني الذي  
يخس ويحرك ويرجع في الاعضاء الى جميع الاعضاء المدركة

والمحركة حاملا لتلك القوى فيحصل لها بواسطة الحس  
 والفكر وتصير النفس حاملة للبدن متصرفة فيه تقيمه  
 وتقدره وتديره وتدرج به بصور المحسوسات كل  
 ذلك بتلك القوى وتعرض لها ايضا الاعراض من اللذات  
 والآلام والافراح والاحزان وتحوذ بك لشدة اقبالها  
 عليه وتعقلها عن ذاتها وخصيصة جوهرها حتى اتحدت  
 به وهما فصارت بعد علمها جاهلة وبعد اطلاقها  
 مقيدة لا تسمع الا به ولا تبصر الا به ولا تدرك شيئا  
 من الاشياء الا به فلنذكر كيفية ذلك **قال العلماء** بهذا  
 السان للنفس تعلق شديد بالبدن شبيه بالعشق  
 يفيض من على الاعضاء الثلاثة اجناس من القوى وهي القوى  
**الطبيعية** ومنبعها الكبد ويسري في الاوردة الى سائر  
 اجزاء البدن **والحيوانية** ومنبعها القلب ويسري في  
 الشرايين الى سائر اجزاء البدن **والنفسية** ومنبعها الدماغ  
 ويسري في الاعصاب الى سائر اجزاء البدن **قلت كلامهم**  
 هنا قد يوحى ان القوى الطبيعية انما تفيد النفس بعد  
 تعلقها بالروح الحيواني وليس كذلك فان القوى الطبيعية  
 تكون في النطفة بل في النبات والمعادن **فالتحقيق** ان  
 تعلق قوى النفس بالابدان وتدبيرها اياها انما هو تدبير  
 لما اشرت اليه قريبا وتقدم بيانه في اول الكتاب **واعلم**  
 ان كل فعل فاعله فاعل قريب منه لا محالة ويسمى قوة  
 ونفعا معنى قولهم القوة سدا للفعل **فلنذكر القوى**  
 التي في الانسان ولا ينال باعادة ما تقدم وايدى بالقوى  
 الطبيعية وهي ثمان القوى المجاذبة تجذب ما يصلح  
 لغذا العضو **والماسكة** تمسكه حتى ينطبق **والرشم**

النفوس

**القوى الطبيعية في الانسان على**



فطبيخه حتى يصلح لان يكون جزءا منه **والقادية** تلتصق  
 به ليختلف ما تحلل منه **والثانية** تزيد في اقطاره على نسبة  
 مخصوصه **والمصورة** تغذي رزهايات البدن مثل  
 الاشكال قاله ابو علي **والدافعة** تدفع ما يفضل من غذائه  
 وما لا يصلح **والموتنة** تفصل بين الغذاء بعد الهضم  
 الاخير فترثه لان يكون مادة لشخص اخر ومن الشك  
 من جعل القوى الحركية الاختيارية بنوعها من الغضبية  
 والشهوانية من قسم الطبيعة **والمختار** من قبيل  
 النفسية كما ذكره ابو علي في القانون وسماه **والقوي**  
**الحيوانية** فهي التي تعد البدن لقبول الحياة وافعالها  
 وهي قوة تنبعث من القلب ويحملها جسم لطيف متولد  
 في القلب من لطيف الاخلاط ونحاراتها وذلك الجسم هو  
 القابل الاول للقوي النفسية ويسمى رُوحا وقد تقدم  
 شرحه وان ينفذ بتوسط الشرايين الى جميع البدن  
 ومما عدا م عضون الاعضاء هذه الروح لم يستعد  
 لقبول قوة اخري طبيعية ولا حيوانية ولا نفسانية  
 بل يصير ميتا ويعرض له ما يعرض لبدن الموتى من  
 الحفونة والفساد ذكر ذلك ابو علي في القانون **قلت**  
 لعل مراده بعدم هذه الروح ان تقدم بعد وجودها  
 لما قدمته من ان القوى الطبيعية تكون في النطف  
 بل تكون في عقد النبات ويزوره في اجزاء المعادن  
 واستغنى على علم وتقدم ايضا ان هذه القوى الحيوانية  
 تحرك القلب والشرايين بسطاد قبض وتنقب اليها  
 الاعراض النفسانية مثل الغضب والفرح والغم  
 وما اشبهها لاجل ما يظهر من حركاتها **فاما القوى**

**القوي الحيوانية**

# القوى النفسية

قوى الحس الظاهر  
والتفان

القوى النفسية فتتقسم الى مدركة ومحركة  
والمدركة منها حسي وعقلي والحسي ينقسم الى الحس الظاهر  
والحس الباطن. فاما قوى الحس الظاهر فحس اتفاق  
وهي القوة الالمانية ومجراها في عامة سطح بدن  
الحيوان بين الجلد في الاعصاب المنقرشة  
صناك والقوة الذائقة ومجراها في الفم وهي  
في رطوبة اللسان والخلق في الاعصاب المنقرشة  
على سطحها والقوة الشامة ومجراها في المنخرين وهي  
مستبطنة في الغياشيم والزائدين اللتين بمقدّم  
الدماغ في الاعصاب المنقرشة على سطحها والقوة  
الباصرة ومجراها في العينين وهي مستبطنة  
داخل المدركتين في الرطوبة الجلدية وقيل في ملتقى  
العصبتين المجوفتين والقوة السامة ومجراها في  
الاذنين وهي مستبطنة في الصاخير في الاعصاب  
المنقرشة على سطحها واما قوى الحس الباطن فحس  
ايضا على المشهور فمنها القوة المتعلقة بمقدّم  
البطن المقدم من الدماغ وتسمى الحس المشترك  
فكونها ينبوع سائر القوى الحساسة وجامعة لها  
منه تنشأ تلك القوى وفيها تجتمع اخبارها وتنطبع  
اثارها الطباعا روحانيا بغير زمان ويسمى بها  
بعضهم المتخيلة وخزانة التي تحفظ ما ينطبع فيها  
من صور المحسوسات تتعلق بمؤخر هذا البطن  
وتسمى القوة المصورة والخيال ومنه القوى المتعلقة  
بمقدّم البطن المؤخر وقال ابو علي بمؤخر الاوسط  
وتسمى الوهمية لانها تدرك من المحسوسات المصورة

الحس الباطن  
فحس ايضا



في البطن المقدم معاني غير محسوسة كما تدرك  
 الشاة عداوة الذئب وهي للبهائم كالعقل للانسان  
 وخراتها التي تحفظ تلك المعاني تتعلق بموت هذا  
 البطن وتسمى **الحافظة** ويتعلق بالبطن الاوسط  
 قوة واحدة على المشهور هي شرف تلك القوي  
 تسمى **المفكرة** لان شانه دايما الحركة والتفكر فيما  
 في البطنين الاخرين تارة بالتركيب كالانسان ذي راسين  
 وتارة بالتحليل كبدن بلا راس الى غير ذلك في لا تفر  
 ولا في حالة النوم **والمستفكر** في الحقيقة هو العقل  
 وهذه الالة في التفكير ومن طوره سرعة الانتقال  
 من الشيء الى ما يناسبه والمحاكاة والتمثيل وبها  
**يتذكر** الانسان ما نسي فانها لا تزال تفتش في الخرائطين  
 وتنقل من صورة الى صورة تقاربه حتى تعثر على الصورة  
 التي منها ادراك المعنى المنسي فيتذكر بواسطتها ما نسيه  
 وتكون نسبة تلك الصورة الى حضور ما يفارها ويتعلق  
 بها نسبة الحد الاوسط الى النتيجة اذ بحضوره تستعد  
 لقبول النتيجة والسر في العلم **في هذه** جملة ما ذكره في  
 القوي الظاهرة والباطنة **وبعضكم الاسلام**  
 انكر الخرائطين والقوة الوهمية فرجع القوي المتعلقة  
 بالدمع الى الشئين فقط الحس المشترك والمفكرة  
 وقال ان المفكرة هي التي تنوهم المعاني وانه لا حقيقة  
 لما زعموه من تفتيش في الخرائطين قال وانما يحصل  
 التذكر بافاضة العقول العالية على النفوس الخربشة  
 والله سبحانه اعلم واعلم انك اذا بحثت عن هذه القوي  
 كلها وحدثتها كلها آلات لطالب المنافع ودفع المضار

القوي المفكرة

**كيفية**  
**ادراك النفس**  
لصور المحسوسات

والنجس على الاخبار فلا بد من اصل تكون لهذه  
الآلة وتجتمع اليه وتكون مسخرة له وبسببه ويعبر عن ذلك  
الاصل الذي هذه القوى والاعضاة له بالنفس  
فلنذكر كيفية ادراك النفس لصور المحسوسات واعلم  
ان المحسوسات اعراض حالة في الجسم ومغيرة لا مزجة  
لحواس **والحواس** آلات للنفس في البدن كالاذن والانف  
والعين **والحس** تغير مزجة تلك الآلات وكيفية  
كون مباشرة المحسوسات والحساسات قوى للنفس متعلقة  
بتلك الآلات تنبعث عن القوة المتعلقة بمقدم الدماغ  
وتسري الى تلك **الآلات** فحوله للدماغ التي في  
الاعصاب **الثابتة** من هناك **والاحساس** شعور  
تلك الحساسات بتغير تلك **الآلات** وكيفية ادراك  
شعور النفس لان جميع تلك القوى ليست شيئا مفيدا  
لنفس بل فرض لانها عين النفس وحقيقتها وتجمع  
تلك القوى كلها قوى واحدة في البطن المقدم من الدماغ  
وهي **الحس المشترك** الذي تقدم ذكره وذلك ان الآلات  
التي تتعلق بها القوى متصلة كلها بهذا البطن باعما  
لطيفة لينة متلازمة من الروح والنفساني لتمام القوى  
النفسية فكل آلة تغير مزاجها وتكيف بكيفية من كيفية  
المحسوسات احست القوة المتعلقة بها بذلك التغير  
فتتطبع صورة الروحانية في الحس المشترك بغير زمان  
وتحفظها المصورة **مثال ذلك** ان القوة اللامسة  
بجراها سطح بدن الحيوان الرقيق للجلد فيعاين للبدن  
كما تقدم وسط البدن لا يخلو عن قدر مما من الحرارة  
والبرودة والرطوبة واليبوسة وغير ذلك من الكيفيات



العشرة التي تشير اليها فاذا لاقى سطح البدن جسم آخر  
**فان** كان الجسم الملاقى للبدن اشد حرارة منه زاده سخونة  
ما اشد بروده زاده برودة ما فيتغير مزاج سطح البدن  
ويتصل ذلك التغير وتلك الاستجابة بالقوة اللاسطة فتخرج  
به وتنطبع صورته الروحانية في الجسم المشترك فتدرك  
النفس كل ذلك في لمح بغير زمان لا مثلاً الا عصا من الالوان  
الخاصة بقوى النفس واتصال القوي بمبدأها وينبوعها  
بجامع لهاكلية وهو الجسم المشترك حتى كانه المدرك ابتداء  
لولا ان ادراكه روحاني لاحتج بخلاف ادراك تلك القوي  
المنبعثة منه فانه حسّي بدليل انه لا تحس شيئاً اذا غاب  
المحسوس **والجسم المشترك** يدرك الصورة الروحانية  
المنطبقة فيه ولو غاب المحسوس لان خزانته المسماة  
بالمصورة تحفظ تلك الصور الروحانية التي انطبقت فيه  
فتبقى بصورتها محفوظة فيه بعد غيبوبة المحسوس  
وما يجب استحضاره هنا ايضاً ما قدمناه من ان جميع  
الظاهرة والباطنة ليست شأماً مائلاً النفس بل تعرض  
انها عين النفس وحقيقتها ففي الحقيقة المدرك هو النفس  
لا شيء اخر مغاير لها **وان** كان ذلك الجسم ساوياً لسطح البدن  
في الحرارة جميعاً فان مزاجه لا يتغير مزاج البدن ولا يؤثر فيه  
فلا تحس القوة اللاسطة بشيء اصلاً لان اختلاف ادراك  
القوي الحساسة امر نسبي يتعلق بتغير مزاج البدن الا ترى  
ان داخل الحمام يحس بحرارة البيت الاول عند دخوله فاذا دخل  
بيت الخزانة واقام فيه ثم خرج منه الى البيت الاول احس فيه  
بروده ولو انتقل الى كل اقر من بيت الحرارة او دخل شخص  
الى المسجد او داره لم يحس بحرارة ذلك المكان ولا برودته

لانه مساو لمزاجه في ذلك ولكن لا يخلو ايضا ذلك الجسم  
 الملاقي للبدن من ان يكون ارضية منه او ايبس او اششف  
 فان كان ارضية منه زاده رطوبة ونداوة او ايبس ششف  
 من رطوبته ونداوته وزاده يبسا فتتخس القوة اللاصقة  
 بذلك التغيير وتلك الاستحالة وتطبع صورة الروحانية  
 في الحس المشترك فتدركه النفس لذلك وان كان ذلك الجسم  
 مساويا للبدن في هتين الصفتين فان مزاجه  
 لا يؤثر في مزاجه رطوبة ولا يبوسة فلا تتخس القوة  
 اللاصقة بشئ من ذلك اصلا ولكن لا يخلو ايها ذلك  
 الجسم الملاقي للبدن من ان يكون احمس بان يكون وضع  
 الاجزاء التي في ظاهر سطحها في سطح واحد كالماء او  
 خشنا بان يكون وضعها متفاوتا في بعضها مرتفع  
 وبعضها منخفض كالماء فان كان احمس فان اجزاه  
 ترد ما كان من اجزاء البدن ثانيا الى داخل فبغير  
 سطح البدن احمس وان كان خشنا فان اجزاه المختلفة  
 تغوص في البدن فيصير سطح البدن مثلها خشنا  
 فتتخس القوة اللاصقة بذلك التغيير وتطبع صورة  
 الروحانية في الحس المشترك فتدركه النفس ويمكن ان  
 يقال ان النفس لا تدرك الملاصقة والخشونة الا  
 اذا حصلت حركة من سطح البدن والجسم الملاقي له وفي  
 تحس القوة اللاصقة بالاجزاء الثانية من سطح ذلك الجسم  
 الملاصق لسطح البدن والسطح الا احمس لا يحصل منه  
 ذلك وقد تقدم قريبا ان ادراك القوة للحساسة امر  
 نسبي يتعلق بتغير مزاج البدن الا ترى ان الانسان اذا  
 وقع يده على ثوب فوجد له ليثا ثم مسح على خده فانه



يحده خشنا لان خد الانسان غالب البين مستامن يده  
 وكذلك لو مسح يده على مسح فوجد خشنا ثم مسح على اسفل  
 رجلاه فانه يجد ليتلان الرجل اخشن من اليد واذا صدم  
 بدن الانسان جسم اخر فان كان اشد صلابة منه كل يد  
 فانه يغمر البدن ويغيره وان كان اشد رخاوة منه  
 كالعجين فان البدن يغمره ويقعره فتحس القوة لا  
 بذلك التقير والتغير وتنطبع صورته الروحانية في  
 الحس المشترك فتدركه النفس كما تقدم وان كان ذلك  
 بالجسم مساويا للبدن في الصلابة والرخاوة لم تحس القوة  
 اللامسة بشئ منهما **واما الثقل والخفة** فاعلم ان الله سبحانه  
 وتعالى جعل لكل واحد من العناصر الاربعة موضعا  
 مخصوصا لا يخرج منه الا بقا سر يقسمه ويخرجه منه  
 فاذا اغتبي رجع الى مكانه فان منعه مانع وقع التنازع  
 بينهما فان كان النزوع نحو مركز العالم سمي ثقيل  
 او نحو المحيط سمي خفيفا **والقوة اللامسة** تدرك الثقل  
 بميله على البدن وغمره له الى نحو المركز وتدرك الخفيف  
 بميله الى فوق ولكن اذا كان ذلك الجسم في مكانه الذي  
 خصه الله تعالى به لم تدركه القوة اللامسة له خفة  
 ولا ثقلا فانك اذا انفتحت قربة وغمرتها في الماء جردتها  
 تنازعك بين الصعود فاذا ارتفعت على وجه الماء  
 وقفت هناك وزالت الممانعة لو ضلوا اليه الذي  
 فيها الى مكانه الذي خصه الله تعالى به فلم تدركه القوة  
 له خفة ولا ثقلا ولكن يصير الماء مقعرا بالقرية  
 تقعر اما على حسب ثقل الجلد وخفته ويكون مني  
 التقير ما يساوي ثقل الجلد وكذلك كل جسم وضع

**الثقل والخفة**

**اللامسة**

على سطح الماء كالمركب فان لم يكن التقدير مائسا ولشغل  
المركب ويختلف ذلك بحسب كيفية الماء فان السخن  
اخضر من البارد واللطف اخضر من الكثيف والعذب  
اخضر من المالح الا ترى ان البيضة اذا وضعت في انا  
ملان ماء عذبا بلغت القار لان قدر حجمها من ذلك الماء  
لا يساوي ثقلها فاذا وضع في الماء المالح عامت البيضة  
بنسبة مخصوصة فاذا انطبق سطحها الاعلى على سطح  
الماء كان قدر حجمها من ذلك الماء مساويا لوزنها فاذا وضع  
في الماء المالح اكثر من ذلك طفت البيضة وظهر منه اكثر مما كان  
ظاهرا وهكذا يتزايد ظهوره ويصغر التقعر الذي في الماء  
بزيادة الملح كل ذلك بالنسبة المذكورة **واما** اذا اردت  
ان ترفع شئ ثقيلًا وتعادله بينه وبين شئ خفيف  
فابعد بالخفيف عن المدرك مقدار ازيد اعلى بعد الثقل  
بنسبة زيادة وزن الشئ الثقيل على وزن الشئ الخفيف  
**وعلى** بهذا عملت الميزان المعروفة بالفرسطون والقبان  
والسحابة على علم **واما كيفية ادراك القوة الدافعة**  
لمحسوساتها التي هي الطعوم التسعة فاعلم ان الجسم  
الحامل للطعم اذا اتصل برطوبة ما وان ذلك الجسم  
يتخلل منه الطعم في تلك الرطوبة وينتشر فيه ما  
فيصير مزاج تلك الرطوبة بحسب ذلك الطعم ان كان  
خلوا فخلو وان كان مرًا فمر وان كان مالحًا فالح وان كان  
دسمًا فدسم او حامضًا فحامض او حارًا فحار او  
عفصًا فعفص او عذبا فعذب او قابضًا فقابض  
فاذا اتصل احد هذه الطعوم برطوبة اللسان تغير  
وصية مزاجه بحسب ذلك الطعم فيتصل بذلك المتغير

**كيفية**  
ادراك القوة الدافعة  
الذائقة



**كيفية ادراك القوة السامعة**

**كيفية ادراك القوة السامعة**

بالاعصاب المفروشة على سطح اللسان والحلق  
التي هي مجرى القوة الزائفة فيتغير مزاج تلك الاعصاب  
فتحس القوة الزائفة بذلك التغير وتلك القوة حسنة  
وتتصل صورته الروحانية بالحس المشترك وتطبع  
فيه فيتركه النفس وليس الحس شيئا اكثر من ان يصير  
مزاج الحاس مثل المحسوسات بل كيفية حسنة ولا الاعصاب  
شئنا هو في شعور قوى النعم بغير تلك الانزج  
ولما كيفية ادراك القوة السامعة لمحسوساتها التي  
هي الروائح الطيبة والمعتمة اعلم ان الاجساد  
الحاملة للروح يتخلل منها في ايام الاوقات بخارات  
لطيفة فتتمزج بالهوا مزاجا لطيفا روحانيا  
فيصير الهوا مشربا في الكيفية طيبا او ممتنا  
والهوا انما هو الذي لها الرية يستنشق الهوا دائما  
لترويح الحرارة الغريزية التي في القلب فيدخل ذلك الهوا  
المتكفي في مخزبه ويبلغ الى غياشيمه ويتصل  
بالزائدين الذين يشبهون حلمي الشدي في مقدم  
الذماغ فيصير الهوا الذي هناك ايضا مشربا في الكيفية  
فيتصل بذلك التغير بالاعصاب التي في الغياشيم  
وفي الزايد يتغير مزاج تلك الاعصاب فتحس  
بذلك التغير القوة السامعة التي بها كما تلك الاعصاب  
وتتصل صورته الروحانية بالحس المشترك وتطبع  
فيه فيتركه النفس ولما كيفية ادراك القوة السامعة  
لمحسوساتها التي هي الاصوات فاعلم ان الهوا  
لشدة لطافته وختة جوهه من غير حركات  
اجزائه يتخلل جميع الاجسام التي في عالمنا وهي في  
السمكة في الماء فاذا صدم جسمه جسا اخر تسفل

ذاك الهو من بينهما يتداهج ويتفوج الى جميع  
 الجهات وحصل من حركته شكل كروي صغير الا انه  
 لا يزال يتسع كما تمتد القارورة بنفخ الزجاج  
 فيها وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتوجه  
 الى ان يسكن ويحصل فن كان حاضرا من الناس  
 وسائر الحيوانات التي لها اذان بالقرب من ذلك  
 المكان تتفوج في الهو بحركته وتدخل في اذنه ويتبع  
 الى مناحه في مخرج الدماغ فيتموج الهو الذي هناك  
 فيتصل ذلك التموج بالاعصاب المرفوشتة هناك  
 فتتخس بذلك التموج والتغير القوة السامعة التي  
 بجوار تلك الاعصاب وتتصل صورته الروحانية  
 بالحواس المشتركة وينطبع فيه في تدركه النفس  
 بان كل صوت قوته وشدة وضعفه وهيبته لاوهما يميز  
 وان الهو من شدة وجوهه ولفافة غنصره يحمل كل  
 كل صورة بهيئته ويحفظه وكذلك صور الالف ظ  
 وممغرا وهيئاتها فيحمل ذلك كله ويحفظه ويصوره  
 من الاختلاط وفساد الهيئات حتى يبلغ به الى  
 أقصى مدى غاياته عند القوة السامعة ذلك  
 تقدير الفيزيائي القليم الذي جعل السمع والابصار  
 والايقين قليلا ما تشكرون **واما هذه القوى**  
 المحسوسات العشرة فالابصار والالوان  
 وسطوح الاجسام والاجسام النقية واشكالها  
 وابعادها وحركاتها وسكونها في مواضعها **وعلم**  
 ان الله كماله في ذاته والابصار والنور والظلمة  
 الالوان والظلمة شيء يميز ولا يميز به غيره والنور يميز  
 ويميز به اشياء اخرى والالوان ولما كانت الالوان

مسجود  
 في مقام السجود  
 في مقام السجود

الكبار  
 كيف  
 ادراك القوة  
 الباصرة



لا توجد الا في سطوح الاجسام صارت السطوح ايضا  
 مرتبة بها ولما كانت السطوح ايضا لا توجد الا في  
 الاجسام صارت الاجسام ايضا مرتبة بتوسط سطوحها  
 ولما كانت الاجسام ايضا لا تخلو عن الاشكال والاضاع  
 والارباع والحوكة والسكون صارت لهذه كلها مرتبة  
 بالعرض لا بالذات **واعلم** ان النور والظلمة لوان  
 روحانيان وانهما يسريان في الاجسام المشقة  
 كسريان الارواح في الاجساد ويتسللان منها بغير زوال  
 ولكن الضوء اذ تسري في الاجسام المشقة حليصة  
 في اشقة الوان الاجسام الحاضرة هناك التي منها  
 تسري حلا روحانيا لان كل نور وضوء في العالم  
 فان اشعة متلوة تلهلون للجسم الذي تخرج منه  
 وتحمل تلك الالوان معها ايضا اشكال سطوح تلك  
 الاجسام واوصفها التي تقام ذكرها حلا روحانيا  
 وتحفظ هيئاتها لئلا تختلط بعضها ببعض فتفسد  
 هيئاتها كما يحمل الزهوا الاصوات والحروف والكلمات  
 كما تقدم حتى يبلغها الى اقصى مدى غاياتها عند  
 القوة الباصرة المستبطنة في الرطوبة الجليدية  
 داخل الحرقان **واعلم** ان الرطوبتين المذكورتين  
 من الاجسام المشقة وهما مراتب الجسد وذلك انهما  
 نقطتان من الماء صفتان حيوانيتان في غشاء  
 شفافين فاذا سري الضوء في الاجسام المشقة حليصة  
 الوان الاجسام الحاضرة هناك وانصل بالرطوبة  
 المذكورتين داخل حرقتي الحيوان وسري فيها  
 كسرات في سائر الاجسام المشقة انصفتا بتلك

الرطوبة

الألوان كما ينصنع الهواء بالضياء فتعد ذلك تحس القوة  
 الباصرة بذلك التغيير وتتصل صورة الروحانية  
 بالحس المشترك وتنطبع فيه فتدركه النفس كما ادركت  
 ما عند سائر القوي الحساسة من اخبار محسوسة بها  
 ولا سيما اذا كانت النفس متوجهة الى طلب الادراك  
 مقبلة على المحسوسات فان الطباع صور المحسوسات  
 الروحانية في الحس المشترك وادراك النفس لها يحصل  
 بنفس الحس لان تلك القوي الحساسة ليست مفارقة  
 للنفس والاهل امنها ولكن قد در كل قوة من تلك القوي  
 اثر النفس بعينها وانما وقعت عليها الاسماء المختلفة  
 من اجل اختلاف افعالها كما قدمت الاشارة الى ذلك  
 وكذلك سائر القوي الطبيعية والحيوانية والنفسية  
 قد رزقها النفس بعينها وانما وقعت عليها الاسماء  
 المختلفة من اجل اختلاف افعالها فان النفس اذا فعلت  
 في الجسم النمو مثلاً سميت النبتة والطبيعية واذا فعلت  
 الحركة الاختيارية سميت الحيوانية واذا فعلت الحس والفكر  
 والتمييز سميت الناطقة وعلى هذا القياس وما علم  
 اما اختلاف المراتب بالقرب والبعد فنسب  
 ان الرطوبة الجليدية كرية ومقابلة الكره انما يكون  
 بالمركز فاذا قابله جسم مستدير مثلاً كالترس فان  
 الاشعة التي تخرج منه اليه تكون بشكل مخروط قاعدة  
 الترس ورأسه مركزه وبالصورة يحد في سطح الجليدية  
 دائرة صغيرة تضيق بعد الترس وتتسع بقربه لان  
 المخروط يقصر اذا قرب الترس ويستطيل اذا بعد  
 والزاوية التي عند مركز الجليدية تابعة لشكل الدائرة

اختلاف  
 المراتب



التي في وسطها ولها الدالة على كبر الترس وصغره فكما  
 اتسعت الدائرة / انفرجت الزاوية فاتبعت فيحظ  
 المرئي وكلما ضاقت الزاوية / اجذبت الزاوية وتقتضي  
 فيصغر المرئي واذا تناهت المدي في الصغر الى حد لا تقوي  
 القوة الباصرة على ادراكه لشدة ضيق الزاوية وحدث  
 الزاوية غاب المرئي عن الادراك **تنبيه** اعلم ان الشعاع  
 اذا وقع على سطح ما لم يكن عمودا عليه بل مائلا عن  
 عموده الى جهة من الجهات فانه يقاطعه على زاوية ما  
 وينعكس منه الى الجهة المقابلة له على زاوية مساوية  
 للزاوية الاولى **مثال ذلك** شعاع الشمس اذا طلعت من  
 المشرق فانه يقع على سطح الارض ويقاطعه من جهة  
 المشرق على زاوية حادة فيما بين سطح الارض والشمس  
 وينعكس من سطح الارض الى جهة المغرب مرتفعا  
 الى السماء بقدر ارتفاع الشمس فيكون بينه وبين  
 سطح الارض من جهة الغرب زاوية مساوية للزاوية  
 التي من جهة المشرق وكلما ارتفعت الشمس انفرجت  
 الزاويتان ويتفاوت الشعاعان فيشتد الخمر لان  
 الملوكونات الثلاثة مقرهم فيما بين الشعاعين فكما  
 ضاقت الزاوية التي بينهما اشتد الخمر فان سامت  
 الشمس الرأس اختلط الشعاعان وصارا واحدا  
 وقعدت الزاوية التي بينهما واتحد العمود الارتفاع  
 فيبلغ الخمر غايته فاذا مالت الشمس الى جهة المغرب حوّل  
 كل من الشعاعين وكل من الزوايتين الى الجهة الاخرى مع حفظ  
 المساواة بينهما وكلما انخفضت الشمس الى المغرب ضاقت  
 الزاويتان وارتفع ما بين الشعاعين فيخف الخمر ويبرد  
 السيم فانما انتهت الشمس الى المغرب عدم الزاويتان

وصار الشعاعان خطا واحدا على سطح الارض ومما  
 يرد على تساوي الزوايتين دائما انك اذا وقع بصرك على  
 مثال الشمس او كوكب او غيرهما في سطح الماء والمراه او  
 نحوهما من السطوح الطويل ثم تقدمت واتخرت او  
 انخرقت الى احد جانبيه او قمت او قمت واملت ذلك  
 السطح حيث امكن او قدمت اليك واخرته او حرفة الى  
 احد الجهاين فان تلك الصورة المثلثة فيه يختلف مكانها  
 لتبدل الاشعة الحاملة لها وقد يتغير وصفها فنستطيع  
 بعد الاستدراك ونحو ذلك **والعلة** في ذلك ان الصورة  
 المثلثة في الماء مثلا محمولة للاشعة الواقعة على سطح  
 فما بينها وبين الكوكب ونحوه هي الاشعة الاولى وهي  
 خطوط مستقيمة فيما بين الكوكب والمثال والتقاطع  
 الذي بين تلك الاشعة وبين سطح الماء من جهة الكوكب  
 وهي الصورة المثلثة فيه هي الزاوية الاولى وما بين تلك  
 الصورة وبين بصرك هي الاشعة الثانية المنعكسة  
 من سطح الماء مرتفعة منه الى السماء وهي خطوط مستقيمة  
 فيما بين بصرك والمثال والتقاطع الذي بينها وبين  
 سطح من جهتك وهي الصورة المثلثة ايضا هي الزاوية  
 الثابتة وهي مساوية للزاوية الاولى دائما فذلك  
 يختلف مكان المثال حفظا للتساوي الذي بين الزوايتين  
 بان تتبدل الاشعة الحاملة للصورة عند اختلاف  
 مكان البصر باشعة تساوي زاويتها زاوية اشعة  
 واذا كان وقع الاشعة المساوية لاشعة بصرك خارجا  
 عن سطح الماء فقدت الصورة الثانية من سطح الماء  
 واسدق العلم **تكميل وتسميم وايضا لما تقدم ايضا**



اعلم ان النفس محتاجة في ادراك المحسوسات الى انطباع  
صورها في الحس المشترك الذي مقدم الدماغ لان النفس  
لما اقبلت على البدن تقيدت وارتحلت به فصارت  
تعتقد اكثرها هو ولا تتوجه الى ادراك شيء من المحسوسات  
إلا به ومنه ولا تدرك شيئا الا بعد انطباع صورته  
بمحل منه قابل لا لطبع صورته فيه وذلك في البطن  
المقدم من الدماغ فانه كالمراه بين يدي النفس  
فهي لا تنظر الا فيه ولا تريد ادراك كيفية من كفيات  
المحسوسات الا بالنظر اليه فهي بينوع قواها الحسية  
ومحل ادراكها وقد انتهت على ذلك فيما سبق وعلى  
كيفية وصول اثار المحسوسات وصورها الروحانية  
إلى هناك **وذكرت** ان مقدم الدماغ يحتوي على عصب  
لطيفة ليتنة تنتشر حتى تنصل بأصول الحواس فتفرق  
هناك وتنسج في اجرام الحواس كنسج العنكبوت فاذا  
باشرت الحواس المحسوسات وتغيرت كفيات امرجتها  
عن كفياتها سرى ذلك التغير في تلك العصبات الى مقدم  
الدماغ لان انتشارها من هناك وهي ملاقي من الروح  
الحاصل للقوى النفسية المتبعثة من هناك ايضا لاسيما  
عند التوجه الى المحسوسات وقصد ادراك كفياتها قال  
تلك القوى تصير اذ ذاك كقوة واحد لا تصاد  
بعضه ببعض بل نفسا واحدة لان تلك القوى هي النفس  
بعينها عند التحقيق كما تقدم ايضا فاذا اجتمعت اثار  
المحسوسات وصورها الروحانية في الحس المشترك وانطبعت  
فيه وحفظت القوة المصورة كان ذلك بمثابة اجتماع  
رسائل اصحابا لخبير وعند صاحب الخبره وكان صاحب

## القوة الطاقة

الخريطه يضع تلك الرسائل كلها بين يدي الملك ثم ان الملك  
يتولي قراتها والوقوف على ما تشتمل عليه من المعاني ثم يسلمها  
الى خازنه فيحفظها الى وقت الحاجة اليها **فكر** كما حكم  
القوة الجامعة لا تثار المحسوسات المسماة بالحواس المشتركة  
اذا اجتمعت عندها اثار المحسوسات وصورها الروائية  
التي ادتها اليها القوى الحساسة وانطبعت فيها وتصورت  
في القوة المصورة بين يدي القوة المفكرة التي مسكتها  
وسط الدماغ فان القوة المفكرة تنظر فيها وتتروى  
في معانيها وتعرف حقائقها وخواصها ومتافرها  
ومضارها ثم تدفع تلك المعاني الى القوة الحافظة  
التي بمؤخر الدماغ فيحفظها الى وقت التذكر كما حفظت  
القوة المصورة التي بمقدم الدماغ صورته وانها قد تان  
الحائزان كحزب آيتين بين يدي القوة المفكرة فهي لا تنظر  
الا فيها ولا تتفكر الا فيها هو منطبع مصورها اول ذلك  
حجبت عن ما خرج عنى ولم ينطبع فيها فاما ما راها  
**واذا** اردت ان توصل شيئا مما فيها الى غير كامن النفوس  
المقت من مروق الطبع الفاظا وكلمات تؤدى تلك المعاني  
ثم اخبرتها الى الهوى بالقوة الناطقة التي مجراها اللسان  
والشفتان فيحفظ الهوا تلك الالفاظ والكلمات حتى  
يوصلها الى اذان الحاضرين كما تقدم وان كان غائبا صورته  
تلك الالفاظ **بالقوة الكاتبة** التي في الانامل او اودعها  
صفحات الاوراق والالواح وبطون الخطاط فيكون  
العلم مضيئا فابدى من الاولين للاخرين وخطاطها بالاصبع  
للخابرين والله سبحانه وتعالى هو المبدى الحكيم لا رب سواه ولا  
يعبد الاياه **كيفية ادراك النفوس الذرة والامر**



والروح والتعب اعلم ان الحيوانات في دايمة  
الافاق لا تخلو من اللزج والاثم والواحد والتعب  
لان ابدانهم مركبة من اجسام الاخلاط الاربعة التي هي  
الدم والبلغم والمزاج وهي متضادة الطبع من  
الحار والبارد واليبوس والرطوبة وهي دايما  
في النقيض والاستحالة بين الزيادة في بعض الاخلاط  
والنقصان في بعضه وهما يخرجان المزاج تارة من  
الاعتدال وتارة الى الاعتدال **فالدم** ما يحصل  
للفنفس عند شعور القوي الحساسة بخروج المزاج عن  
الاعتدال الى الزيادة في بعض الاخلاط فالطبايع  
والكيفيات والي النقصان في ذلك خوفا من الفساد  
وعتية في البقاء **واللبنة** هي ما يحصل لها عند شعورها  
برجوع المزاج الى الاعتدال بعد ما كان خارجا عنه  
**والروح** هي ما يحصل لها عند شعورها بالنشبات على الصحة  
والاعتدال **والتعب** ما يحصل لها عند شعورها بالتردد  
بين الالم واللذة كل ذلك من شدة اقبالها على البدن  
واحتدادها به **فما يخرج** مزاج البدن عن الاعتدال  
ويولد النفس الجوع والعطش والحرق وكثرة البقي  
في او عيته وثقله في اماكنه ومحاربه وثقل العذرة  
في المصراع المعروف وعلى غضلة المقعدة وكذلك  
البول واشياء اخرى **فان** ازالته هذه المولدات وادركت  
النفس رجوع المزاج الى الاعتدال استلذت وذهبت  
ولا سيما عند خروج المني فانه مع خفته عن اماكنه  
واوعيته يد غزيع في مجاريه ويدع لدعا تستلذ  
له النفس كما يستلذ صاحب الحكمة والحب لتحرك

اسباب  
العشق

المادة اذا حركت وبغيره يتحرك به على قدرته **واما الله**  
**والمرء** باليس متصلا بالبدن كروية الخضرة والانهار  
والصور الحسن وكروية المكيان والستجات والصور  
الغريبة ونحو ذلك فلا سبب طبعها ربه تعالى في البدن  
وغرسها في النطفة واقتضتها الروحانية التي ربطها  
الله بها لا بد ان عند سقوط النطفة في الارحام وعند  
الخروج منها الى هذا العالم فان تلك الاشياء المرسومة في النطفة  
فتحرك ما طبع في الذوات وما هو مضمرة في الروحانيات  
اي طلب الاتحاد بها ان كانت ملائمة لها والى البعد عنها والتفارب  
منها ان كانت مضادة لها **وفيما ذكرته** هنا اشار الى بعض  
اسباب العشق وله ثلاثة اسباب **فما** يتحرك عند بعد  
الفحص والفتنة **احدها** ما ذكرته من تحرك الروحانية للملازمة  
للمعشوق المعروسة في طبعه الى شق **الثاني** ما ذكرته  
قبله من كثره المني وثقله على اوعيته ومحامته **الثالث**  
ما يحصل للعاشق من الوله والاشتغال المعشوق  
واستدامة ذكره والتوجه اليه وبهذا السبب يحصل الجنون  
ونحوه ما هو مشهور من اخبار العشاق فان كل من توجه  
الى شيء وادام اقباله عليه وتوجه اليه والزمنة وانفعلت  
روحانيته من روحانيته ونفسه من نفسه وصار يطيعها  
له محبا على انفقاد من هنا يستدل على كيفية السلوك  
والاتصال بالملاءة الاعلى فان التوجه اليه يقتضي شوق  
انوارها وانطباع انوارها كما جاء في الحديث الصحيح ومن تقرب  
الى شئ تقرب منه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقرب  
منه باع الحريش وغاية ذلك اتصال روحانية العاشق  
بروحانية المعشوق وباشعة انواره ان كان غاليا على الروحانية

نظام



وهذا الاتصال يطلق عليه الاتحاد عرفا وحجريا افعال  
المعشوق على يد العاشق لا تظهر منه اوصافه واناره وقد  
انشار الله تعالى الى ذلك بقوله تعالى لا يزال عبد يبتغى  
الي بالنوافل حتى لوجه فاذا ارجته كنت سمعة  
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويدته التي يبطش  
بها ورجله التي يمشي بها الحديث وطوايفا السلوك جميعهم  
من اهل الخير واهل الشر والموحدين والمشركين حتى  
اهل الوقوفات النجومية لا ينكر احد منهم شيئا مما قلته  
لانه المعتمد عند رؤسائهم والشرط الاعظم عند ايمانهم  
وانه بخلافه هو الموفق لا ريب سواه ولا تعبد الاياه  
**والنفس لذة اخرى** ليست جسامية ولا متعلقة بالاجسام  
وهي عظم من سائر اللذات وهي ما يحصل للنفس عند  
شعورها بشئ ما يتعلق بعالمها ومركزها العلوي  
كاللذة التي تحصل لها عند سماع الاغانى المطربة والاصوات  
الحسنة كاللذة التي تحصل لها عند التمتع بالعلوم  
والمعارف وقد يكون سبب هذه اللذة زوال الجمل وذوق  
المه وليكن هذا اثر القوه في القسم الحسي من قسمي القوه  
المدركة والله تعالى اعلم **واما القسم العقلي من قسمي**  
**قوة النفس المدركة** فهي القوه التي تقبل بها النفس  
ما يفيضه الله تعالى عليها من عالم الغيب وذلك على  
مرتين الاولى ما تقبله من العلوم اليه كانيه بعد الفكر  
والروية وتقديم المقدمات اليقينيه **الثانية** ما تقبله  
عند التفاتها عن البدن الى الجواهر الشريفة المنتقشة  
فيها صور جميع الاشياء ومقابلتها كما تقابل المرأة المرأة  
وحاصل ما وقفت عليه في كلام الحائضين في ذلك ان

لنفس لذة  
اخرى

ان النفس لما كانت معتمدة على البدن في جميع تصرفاتها  
وادراكاتها لا تبصر ولا تسمع ولا تدرك شيئا من الاشياء  
الالهية ومنه لا قبالة عليه وشغلها بتدبيره وبالنظر  
فيما تورده الحواس عليه مع ان اصلها وحقيقة جوهرها  
من تلك الجواهر لان مبدأ النفوس كلها وينبوعها هو النفس  
الكلية المحيطة بالعالم الجسمي والروح المحفوظ فلا جرم  
اذا ركزت الحواس وتفرعت النفوس بعض الخراف والتفتت  
عن بدنها بعض الالتفات ربما توجهت الى تلك الجواهر  
بعض التوجه فينتطبع فيها ما شاء الله تعالى بحسب  
المواجهة والمقابلة وقوة النفس وضعفها وضعف  
القوة المفكرة كما تقابل المراتة المراتة بغير حائل فينتطبع  
فيها ما في الاخرى من الصور بحسب مواجهتها وصفاها  
وصفاها **واعلم** ان ادراك النفس الانسانية ما في عالم  
النفس سببا **الاول** الثام وذلك ان الحواس اذا ركزت  
وتفرعت من الشغل بما تورده عليها ربما التفتت الى ذاتها  
وعالمها فتبصر ما في تلك الجواهر فينتطبع فيها ما شاء الله  
بحسب ما قلناه ولا سيما ما يناسب الغرض وهو مهم  
لها ولكن القوة المفكرة تمثل تلك الصور وتلقيها في الصور  
وقال بعضهم تقع من النفس المصورة فان المفكرة لا تقدر  
على تصور شيء والتفكر فيه حتى يكون مصورا بين يديها  
وحسب تنطبع تلك الصور في الحس المشترك بطريق السراية  
الاتصال بالمصورة فانها خرافة سابقة ثم تسري تلك  
الصور من الحس المشترك الى سائر القوى الحساسة لانه ينبوعها  
كلها ومبدأها وهي متصلة به بواسطة الروح الحامل لها  
الجاري في الاعضاء الواصلة عنها اليها فتصير تلك الصور



فالمحسوس الحقيقة ينافي  
الحس المشترك

محسوسه بالخواس بعد ان كانت في عالم الغيب **وقال بعضهم**  
 بانطباع الصورة في الحس المشترك نصير محسوسه لان  
 الاحاساس وقوع الصورة في الحس المشترك والخارج يسمى محسوسا  
 بمعنى اخر ولا فرق بين ان تقع الصورة في الحس المشترك من  
 من خارج او من داخل فكيف ما كان يسمى محسوسا لان الصورة  
 الموجودة خارجا ليست محسوسة بل بسبب لا نطباع  
 صورة تأييدها في الحس المشترك انتهى ومعنى هذا الاخير ان  
 النفس لا تدرك الخارج وانما تدرك ما انطبع في الحس المشترك  
 وهي صورة روحانية على مثال الصورة الخارجية لا عينها  
 كما ان الله بطليموس رحمه الله عليه في الكلمة الثانية من كتاب  
 التمهيد واسمها العلم **قوله** ان الذي تراه النفس  
 في المنام انما هو صور الاعيان الجسدية الخارجية لا عينها  
 ولهذا لا يشعر المرئي للشيء الواقع التي تجري بينه وبين الراي  
 في المنام متمثلا تلك الصور المرئية وتشكيلها في تلك  
 الصور انما هو من تصريف القوة المفكرة ومحركاتها  
 لما في عالم الغيب كما هو مخزون في خزانها من صور عالم  
 الشهادة والمعاني المتعلقة بها **ولكن** للمفكرة احوال  
 الاول ان تكون ضعيفة لا تعب المرئي ولا تحاكي بصورة  
 مخالفة للصورة الخارجية بل يقع المرئي في القوة  
 للصورة على مثال المطبوع في تلك الجواهر الموافقة  
 للصورة الخارجية وتحفظ الحافظة على وجهه  
 وهذه الروايات تكون صادقة مطابقة للواقع ولا تحتاج  
 الى التجهيل **الحال الثاني** ان تكون المفكرة قوية  
 عالية او يكون ادراك النفس لما في تلك الجواهر  
 ضعيفا وحينئذ تصاح للمفكرة ان تبهر باماراته النفس

بمثل كبتديل الرجل بشجرة والعدو بحبته او بما يشبهه ويتبين  
 مناسبة ما او بما يفاده ونحو ذلك ولهذا الرؤيا تحتاج  
 الى التفسير وهو التحليل والانتقال من اللوازم الى الملزومات  
 وبالعكس ومن الاضداد الى اضدادها حتى تعبر على الصورة  
 المطابقة لما رآته النفس في تلك الجواهر **الحال الثالث**  
 ان يضطرب وتشتد قوتها وحركتها ومحالاتها وانتقالها  
 وتكون النفس ضعيفة فتبقى مشغولة بمحالاتها كما تبقى  
 في اليقظة مشغولة بالحواس فلا تلتفت الى عالم الغيب  
 لشغلها بمحركات الفكره وتختصر ولا تزال المفكره تحاكى  
 وتختصر صور الاوجوه وتبقى تلك الصور في المصورة  
 متصله بالحس المشترك كما تقدم حتى تستيقظ وقد يكون  
 لمحالاتها ايضا اسباب من احوال البدن ومزاجه فانه ان  
 غلب على مزاجه الصفراء حاكمتها الاشياء الصفراء والحمراء  
 حاكمتها بالانار والحمراء او الباردة حاكمتها بالثلج والشتا  
 او السوداء حاكمتها بالاشياء السوداء والامور الفاضله وان  
 كانت النفس مشغولة بشئ فان المفكره لا تزال تتردد فيه  
 وتجول فيما يتعلق بالارمة منه وتصوره في المصورة وتوهم  
 فيه الوهماء المختلفة حتى يستيقظ الانسان وتلك  
 الصور مطبوعة في مصوره متصله بالحس المشترك  
**السبب الثاني** لا يراى النفس ما في عالم الغيب ان يغلب  
 على مزاج البدن الببوسيه والحراره بحيث تنصرف  
 النفس عن التوجه الى اموال الحواس لغلبة السوداء  
 فيصير الانسان مع فاقم العينين يقطر كالمبرهوت  
 الغائب الغافل عن ما يرى ويسمع وذلك لضعف خروج  
 الروح الى الظاهر فلهذا ايضا كما انكشف للنفس من



الجواهر الروحانية في هذه الحالة شيء من الغيب فيحدث به  
ويجري على لسانه وكانه ايضا غافل عما يحدث به قالوا  
وهذا يوجد في بعض المجانين والمصر وعين بعض  
الكهنة تحدثون بما يكون موافقا لما سيكون وهذا  
نوع نقصان **السبب الثالث** ان تقوى النفس بحيث  
لا تشغلها الحواس حالة اليقظة كل الشغل عن التوجه  
الى عالم الغيب بل يتسع بقوتها النظر الى عالم الشهادة  
والى عالم الغيب جميعا كما تقوى بعض النفوس فتجمع في  
حالة واحدة من ان يكتب ويكلم ويسمع بمثل هذه  
النفس يجوز ان تشرف الى عالم الغيب فينظر الى منه باذن  
الله تعالى بعض الامور فتكون مثل البرق الخاطف قالوا  
وهذا نوع من النبوة ثم ان كان ادراك النفس قويا  
والمفكرة ضعيفة بحيث لا تستولى على ما ادركته النفس  
ولا تستغل بمحاكاة بقى في الحفظ ما انكشف من الغيب  
بعينه وكان وحياصريا وان ضعف ادراك النفس وقوة  
المفكرة اشتغلت بطبيعة المحاكاة وافتر ذلك الوحي  
الى التاويل كما افترت تلك الرويا الى التعبير وقد  
تشتد قوة النفس وصفاء فتتصل في اليقظة بعالم  
الغيب كما سبق وتحاكى المفكرة ما ادركته النفس بصورة  
جميلة واصوات منظومة فيزي ويسمع في اليقظة ما  
كان يراه ويسمع في النوم للسيا الذي ذكرنا فتكون  
الصورة المحاكية للجواهر الشريفة صورة عجيبة في غاية  
الحسن وهو الملك الذي يراه النبي او الوحي وتمثل تلك  
المعارف التي تصل الى النفس من اتصالها بالجواهر الشريفة  
بالكلام الحسن المنظوم الواقع في الحسن المشترك فيكون سموعا

## للنفس خواص

**واعلم** ان للنفس خواص وذلك انها قد تصفو وتقوى  
وتستعد للاتصال بالملا الاعلى فتدرك ما ذكرناه  
وتفاض عليها المعارف والعلوم من العقل البعلا عند  
اتصالها به **وانها** في قوتها وجودها كان تؤثر في حيولى العالم  
بازالة الصورة وابتعاد صورته وافتحاله صورته الى صور  
قال بعض **الاسلاميين** قد ثبت في العلم الا الهى ان الهوى  
مطبعة للنفس ومثارة بها **وان** هذه الصور تتعاقب  
عليها من اثار النفوس الفلكية والنفس الانسانية من جوار  
تلك النفوس شديد الشبه بها الا ان شبيهة اليها نسبة  
السراج الى الشمس وذلك لا يمنع المشابهة في كون السراج  
مؤثر في الشمس والاشعة كالشمس فكذلك نفس الانسان  
تؤثر في حيولى العالم ولكن الغالب ان يقتصر اثره على عالمه  
الخاص وهو بدن ولد كما اذا حصل في النفس صورة  
مكرهة استحالة مزاج البدن وحدثت رطوبة العرف  
واذا حصل في النفس صورة الغلبة صمى مزاج البدن واحمر  
الوجه واذا وقعت صورة مشبهة في النفس حدثت  
في او عتبة المنى حرارة مبهجة للزنج حتى تمتلى به عروق  
الآلة الوقاع فتستعد له وهذه الحرارة والرطوبة والهوى  
التي تحدث في البدن من هذه التصورات ليست من حرارة  
وبدودة ورطوبة اخرى بل عن مجرد التصور فاذا كان  
مجرد التصور سببا لحدوث هذه التغيرات في حيولى  
البدن مع ما ثبت ان النفس ليست منطبعة فيه فكان ينبغي  
ان يؤثر في بدن غيره وفي حيولى العالم مثل هذا التأثير  
ولكن لها علاقة طهيعية مع بدنها الخاص وعشوق  
وتزوع اليه فلذلك كان تأثيرها مقصورا على بدنها



غالباً ولا ينكر مثل هذا العشق الطبيعي إذا تولد منها وقع  
في نار أو ماء فالأمر <sup>في</sup> يتعلق بنفسه في الحال ورأاه فاذ لم يبعد  
عشق نفسه لبدن آخر هو فرع بدنها فلا يبعد عشقها  
لبدنها بالطبع وإن لم تكن حاته **فيه قلت** قد تقدم  
سبب آخر للعلاقة العشقية بين النفس والبدن وهو  
الروح البخاري الذي شرحناه في فيما تقدم **وأما**  
العلاقة الطبيعية التي ذكرت هنا فهي قدم كما اشرت إليها  
فيما سبق وذكرت هنا كإن تعلق النفس بالبدن تدريجي  
لأن أحوال النفس تابعة لأحوال البدن فيجب لحوال البدن  
وصلاح مزاجه وقبوله تكون لنفسه الفاضلة عليه من  
النفس الكلية ولا يختص ذلك ببدن الإنسان بل سائر  
الحيوانات والنباتات والجمادات كلها لها نفوس تقوى  
على حسبها وهي قوى فاضلة عليها من النفس الكلية  
على حسب قبولها وهي المدة لها وتسمى المحققون  
نفوسها كما تقدم أول الكتاب فما كان من الأجسام  
أصلح مزاجاً فإنه يقبل من النفس الكلية أشرف مما يقبله  
مادونه ومثال ذلك نور الشمس الفاضل على أسطحه  
الأجسام فإن الجسم النيرا الصافي كالما في المرآة يقبل منه  
ما لم يقبله الأرض وخوخه والله تعالى أعلم **وقد** يتعدى  
أثر بغض النفوس بدنها فتؤثر في هيولى العالم كما تقدم  
وقد تؤثر نفوس بعض الأبدان في أبدان غيرهم فتغيرها  
وتفسد مزاجها وأرواحها وأرواحها بالتوهم والخسر  
ورما قتلتها ويغير عن ذلك بلا صابة بالعين ومعنى ذلك  
أن الراي يستحسن المرئ ويتحججه وتكون نفسه خبيثة  
شديدة الخسر فتتوهم سقوط المرئ أو مرضه أو موته

العين حق

فينفعل جسم المدرك عن تولم جسم الراجي ويسقط في الخارج  
 او يمرض او يموت **قلت** فقد ذكرنا في السحر نوعا  
 يقرب من هذا والله تعالى اعلم **فاذا كان** هذا كله ممكنا  
 فلا يبعد ان تقوى نفس من القوس على التدور في شدة  
 شديده زائفة على ما ذكر فتوثق في هيولى العالم بأحد  
 خزانة او برودة او حركة وجميع نظائر العالم السفلى  
 يتشعب عن الحرارة والبرودة والحركة ومثل هذا يعبر  
 عنه بالكرامة والمعونة والله تعالى اعلم **والسبب**  
**الاشارة في اليقظة صور لا وجود لها في الخارج** فقال  
 بعض الاشلايين اعلم ان النفس قد تدرك الغيب  
 ادراكا قويا فيبقى عين ما ادركته في الحفظ كما سبق في  
 في السبب الثالث وقد يقبله فيكونا ضعيفا تستوي عليه  
 المفكرة فتحاكيه بصورة محسوسة فاذا وقعت تلك الصورة  
 من المفكرة في الصورة استتبع الحس المشترك والنظيرة  
 الصورة في الحس المشترك بهاية اليه من الصورة والاضمار  
 انما وقوع صورة في الحس المشترك فالمحسوس بالحقيقة  
 هو ذلك بعين الصورة الواقعة في الحس المشترك فالحارج  
 يسمى محسوسا بمعنى اخر ولا فرق بين ان تقع الصورة  
 في الحس من الخارج او من داخل قال الصورة الموجودة  
 من الخارج ليست محسوسة بل سبب لظهور صورة تماثلها  
 في الحس المشترك من الخارج يعني ان النفس لا تدرك الخارج  
 كالنار وانما تدرك ما وقع في الحس المشترك وهي صورة  
 روحانية مماثلة للصورة الخارجية في الحس والحقيقة  
 كما اشار اليه بطلهموس وقد تقدم ذلك كله فالمحسوس  
 انما هو الواقع في الحس المشترك كيف ما كان وقوته بعين من



خارج او من داخل ويكون حصوله في الحس المشترك ايضاً  
فيهما وقعت الصورة في الحس المشترك صار ما فيه مبصراً  
وان الاجفان منخفضة او في ظلمة وانما لم ينطبع ما يتخيله  
الانسان ليقظة في الحس المشترك حتى يصير مبصراً لان الحس  
المشترك يكون مشغولاً بما تودى اليه الخواص الظاهرة وهي  
اغلبه ولان العقل يكتسب على المتخيلة اختراعاً ويكذبها فقد  
يبقى نصرفها في الحقيقة فزما ضعف العقل من الزور  
والتكذيب بسبب مرض من الامراض لم يبعد ان تنطبع  
تلك المتخيلات في الحس المشترك فيرى المريض صور الوجود  
لهما بل اذا غلب الخوف واشتد بؤله لم يخوف وتخييله وضعف  
النفس والعقل المكذب ربما تمثل الحس صورة المخوف  
حتى يشاهد ويبصر ما يخاف ولم يذكري الخائف صوراً  
هائلة **والقول** الذي يتحدث به في الصحاري وما يسمع  
من كلامه هذا سببه وقع تشدد شهوة العليل  
الضعيف فيشاهد ما يشتهي ويحدث اليه كأنه ياكله  
ولم يذكري صور الوجود له كذا في سببه ما ذكره وليكن  
هذا من القول في القوي المدركة **واما القسم الثاني**  
من قوى النفس فهي القوي المحركة فتقسم الى قوة  
باعتة للنفس على الفعل والى قوى فاعلة والقوى الباعثة  
هي التي تدعو الى الحركة نحو النافع والى الحركة عن الضرر  
والقوى المحركة الفاعلة هي القوي المستعملة  
للعضل وهي مطيعة للباعثة للنفس

## القول

والقوى المدركة لها واسمها علم  
تسمى الله وتكونه وحسن توفيقه  
وحيثما الله ونعم الوكيل  
ولا حول ولا قوة الا  
بالله العلي العظيم

والله اعلم  
بالحق والعدل  
والعالم  
الأمير